وحدة تعليمية مطورة في التاريخ وفق نموذج ليونور ديكمان وفعاليتها على تنمية التحصيل وأبعاد الشخصية المتكاملة لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي

إعداد

د/ صلاح عبد السميع عبد الرازق

أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد

كلية التربية – جامعة حلوان

وحدة تعليمية مطورة في التاريخ وفق نموذج ليونور ديكمان وفعاليتها على تنمية التحصيل وأبعاد الشخصية المتكاملة لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي

د/ صلاح عبد السميع عبد الرازق*

المستخلص:

هدف البحث إلى الكشف عن فعالية وحدة تعليمية مطورة في التاريخ وفق نموذج ليونور ديكمان (Leonore Dickmann) في تنمية التحصيل وأبعاد الشخصية المتكاملة لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي في إعداد الإطار النظري وتحليل محتوى الوحدة التعليمية، واستخدم المنهج شبه التجريبي لقياس فعالية الوحدة المطورة. بلغ عدد أفراد العينة 50 تلميذة من تلميذات الصف الثاني الإعدادي بمدرسة الفلكي الإعدادية للبنات بإدارة عابدين التعليمية، محافظة القاهرة.

وتضمن البحث الأدوات والمواد التعليمية التالية:

- اختبار تحصيلي لقياس الأبعاد المعرفية المرتبطة بأبعاد الشخصية المتكاملة.
- اختبار مواقف لقياس مدى تحقق أبعاد الشخصية المتكاملة لدى المتعلمين.
- وحدة تعليمية مطورة في مادة الدراسات الاجتماعية بعنوان "محمد صلى الله عليه وسلم – قصة بناء أمة"، تم تصميمها وفق نموذج ليونور ديكمان.
- كتاب الطالب الإلكتروني.
- دليل المعلم للوحدة المطورة.

وقد أسفرت نتائج البحث عن وجود:

- فروق دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي لصالح التطبيق البعدي.
- فروق دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار مواقف أبعاد الشخصية المتكاملة لصالح التطبيق البعدي.

مما يدل على فعالية الوحدة المطورة في تحقيق أهدافها التربوية والمعرفية وتنمية أبعاد الشخصية المتكاملة لدى المتعلمين.

* **د/ صلاح عبد السميع عبد الرازق:** أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد– كلية التربية – جامعة حلوان.

ولقد أوصى البحث بالعديد من التوصيات منها:

- تطوير مناهج التاريخ لتضمين أبعاد الشخصية المتكاملة وفق نموذج ليونور ديكمان.
- تصميم الوحدات التعليمية الرقمية المدمجة التي تحقق التوازن بين المعرفة والسلوك.
- إعداد برامج تدريبية للمعلمين لتفعيل أبعاد نموذج ليونور ديكمان في الفصل الدراسي.
- دمج التكنولوجيا الحديثة مثل منصات Padlet والتعلم الإلكتروني في تدريس التاريخ.
- إجراء أبحاث مستقبلية لتوسيع تطبيق نموذج ديكمان في مراحل دراسية أخرى.

الكلمات المفتاحية:

نموذج ليونور ديكمان (Leonore Dickmann)، أبعاد الشخصية المتكاملة، تطوير المناهج، التعليم الإعدادي.

A Developed Educational Unit in History Based on the Leonore Dickmann Model: Its Effectiveness in Enhancing Academic Achievement and the Dimensions of a Holistic Personality among Second-Year Preparatory Students

Dr. Salah Abdel-Sami' Abdel-Razek
Assistant Professor of Curriculum and Instruction
Faculty of Education / Helwan University

Abstract:

The aim of this research was to explore the effectiveness of a developed educational unit in history based on the Leonore Dickmann model in enhancing academic achievement and the dimensions of a holistic personality among second-year preparatory students.

The researcher used the descriptive method to prepare the theoretical framework and analyze the content of the educational unit and employed the Quasi-experimental method to measure the effectiveness of the developed unit.

The study sample consisted of 50 female students in the second preparatory grade at El-Falaki Preparatory School for Girls, under the Abdeen Educational Administration in Cairo Governorate.

The research included the following tools and educational materials:

- An achievement test to measure cognitive dimensions related to the holistic personality.
- A situational test to measure the extent to which the dimensions of a holistic personality were achieved among learners.
- A developed educational unit in Social Studies titled “Muhammad, Peace Be Upon Him – The Story of Nation Building” , designed based on the Leonore Dickmann model.
- An electronic student book.
- A teacher’s guide for the developed unit.

The research results showed the following:

- Statistically significant differences at the level of significance ($\alpha = 0.05$) were found between the pre- and post-test mean scores of the experimental group on the achievement test, in favor of the post-test.
- Statistically significant differences at the level of significance ($\alpha = 0.05$) were found between the pre- and post-test mean scores of the

experimental group on the situational test of holistic personality dimensions, in favor of the post-test.

These results indicate the effectiveness of the developed unit in achieving its educational and cognitive objectives and in developing the holistic personality dimensions of the learners.

The research recommended several actions, including:

- Developing history curricula to include the dimensions of a holistic personality based on the Leonore Dickmann model.
- Designing integrated digital educational units that balance knowledge and behavior.
- Preparing teacher training programs to activate the dimensions of the Leonore Dickmann model in classroom instruction.
- Integrating modern technology, such as Padlet platforms and e-learning, in the teaching of history.
- Conducting future research to expand the application of the Dickmann model in other educational stages.

Keywords:

Leonore Dickmann Model, Holistic Personality Dimensions, Curriculum Development, Preparatory Education.

المقدمة:

يواجه التعليم في عصرنا الحالي تحديات متزايدة تتجاوز مجرد نقل المعرفة. فبينما تسعى المؤسسات التعليمية جاهدة لمواكبة التطورات المتسارعة، غالبًا ما يغيب عن المناهج التركيز الكافي على تنمية شخصية المتعلم بأبعادها المتكاملة، ويظهر هذا النقص بشكل جلي في العديد من المناهج الدراسية التي تميل إلى التركيز على الجانب المعرفي والتحصيل الأكاديمي، متجاهلة بذلك جوانب أساسية مثل التفكير النقدي، الإبداع، المهارات الاجتماعية، والجوانب الوجدانية والقيم الأخلاقية، وهي كلها عناصر حيوية في بناء شخصية متوازنة وقادرة على التكيف مع متطلبات الحياة.

هذا وتعد الشخصية مفهومًا معقدًا ومتعدد الأوجه، تشتمل على أبعاد متداخلة ومتشابكة؛ منها الجوانب الجسدية، العاطفية، النفسية، والأخلاقية. ولا تُولد الشخصية كاملة، بل هي بنية قابلة للتعديل والتشكيل، تتأثر وتتغذى باستمرار من خلال التفاعلات والعوامل الخارجية المحيطة بالفرد. هذا الفهم لطبيعة الشخصية يؤكد على الدور المحوري للتعليم في رعايتها وتوجيهها، متجاوزًا مجرد نقل المعرفة الأكاديمية إلى بناء كيان بشري متكامل قادر على التفاعل الإيجابي مع العالم. (Sharma, August 2024).[١]

لذلك يجب ألا يقتصر هدف التعليم على تحقيق التفوق الأكاديمي أو المادي فحسب، بل يرتكز التعليم الشامل على تطوير شخصية متكاملة للمتعلم ويتطلب ذلك تنمية متزامنة ومتكاملة لجوانب المتعلم العقلية، الروحية، العاطفية، والجسدية. فالعملية التعليمية الفعالة تتجاوز مجرد نقل المعرفة لتشمل غرس القيم وتشكيل المواقف الإيجابية، مما يسهم في بناء أفراد قادرين على التفاعل بفعالية مع مجتمعاتهم..

(Moh, Budimansyah, & Suryad, 2016).

ولتحقيق التنمية الشاملة والمتوازنة، بات من الضروري تطوير المناهج التعليمية، ليس فقط في محتواها، بل في فلسفتها ومنهجيتها، وهذا يستلزم تبني نماذج تعليمية جديدة واستراتيجيات تدريس مبتكرة لا تهدف فقط إلى تزويد الطلاب بالمعلومات، وإنما تسعى بشكل مباشر ومتعمد إلى تنمية كافة أبعاد الشخصية، والهدف هو تحقيق التوازن والاتساق بين ما يُقدم في المنهج الدراسي من ناحية والأبعاد المختلفة لشخصية المتعلم من ناحية أخرى، بحيث يصبح التعلم عملية شاملة تُغذي العقل والروح والجسد في آن واحد، ويجب أن تتضمن هذه الاستراتيجيات أنشطة تفاعلية تشجع على التفكير الحر، التعاون، والتعبير عن الذات، مع غرس القيم الأخلاقية والسلوكيات الإيجابية بشكل عملي وتطبيقي. ومن بين أبرز هذه النماذج

[١] استخدم البحث في التوثيق وكتابة المراجع الإصدار الخامس من نظام جمعية علم النفس الأميركية APA Style.

التعليمية التي قدمت رؤية واضحة لتحقيق هذا التوازن والاتساق المنشود في تطوير المناهج ولدى المتعلم، يبرز نموذج "ليونور ديكمان" (Leonore Dickmann).

وتعد "ليونور ديكمان" (Leonore Dickmann) من الرواد الذين دعوا إلى تجاوز المناهج التقليدية لتشمل "مناهج المستقبل" (Futures Curricula). حيث برز هذا الاهتمام بشكل جلي في كتابها المعنون بـ " (Symmetry in the Curriculum: Mandate for the Future). في هذا العمل المحوري، ولم تقدم "ديكمان" مجرد مقترح لتحديث المناهج، بل صاغت نموذجًا متكاملًا يهدف إلى مساعدة مصممي المناهج على بناء برامج تعليمية ذات منظور شمولي ومتوازن. وتضمن هذا النموذج سبعة أوجه أساسية يجب أن يتضمنها المنهج المستقبلي: أن يكون حيويًا (Alive)، هادفًا (Purposive)، محبًا (Loving)، ذكيًا (Intelligent)، صادقًا (Truthful)، روحيًا (Spiritual)، وأخلاقيًا (Moral). وهذا يؤكد رؤيتها الشاملة للتعليم كعملية تنمية متكاملة للفرد والمجتمع. وتصورها لدور الطالب المستقبلي: كيف يمكن للمناهج أن تساعد الطلاب على تصور أدوارهم المستقبلية وتأهيلهم لها؟ (Leonore W.Dickmann, 1989).

لذا، تبرز أهمية توظيف نماذج تعليمية رائدة مثل نموذج "ليونور ديكمان" في تطوير منهج التاريخ، لأنه ضروري لمواجهة القصور الحالي في مناهج وطرق تدريس التاريخ، ولتحقيق التنمية الشاملة والمتوازنة لأبعاد شخصية المتعلم، فبجانب دور التاريخ في بناء الوعي الوطني، ترسيخ الانتماء، وتنمية الفهم الحضاري، ويُعد التاريخ مادة خصبة لتنمية التفكير الناقد والقيم الأخلاقية والجوانب الوجدانية، لذا يقدم نموذج "ديكمان" إطارًا متكاملًا لتصميم المناهج التي لا تكتفي بنقل المعرفة التاريخية المجردة، بل تُعد المتعلم لدوره المستقبلي من خلال التركيز على أبعاد حيوية وهادفة ومحبة وذكية وصادقة وروحية وأخلاقية، هذا النهج يضمن أن يصبح تدريس التاريخ وسيلة فعالة لبناء شخصية متكاملة، قادرة على استلهام العبر من الماضي لتشكيل مستقبل أفضل.

الإحساس بمشكلة البحث:

انبثق الإحساس بمشكلة البحث من خلال مجموعة من الاعتبارات التربوية والميدانية التي تشير إلى قصور منهجي وتطبيقي في تدريس مادة التاريخ بالمرحلة الإعدادية، وذلك على النحو التالي:

١. قصور المناهج الحالية في تنمية الشخصية المتكاملة:

- على الرغم من أن المناهج الدراسية تهدف إلى بناء شخصية متوازنة، إلا أن مادة التاريخ في المرحلة الإعدادية تُدرَّس بمناهج تركز على الحفظ والتلقين، وتُهمش جوانب مثل:
- تحليل الأحداث وربطها بالواقع، التفكير النقدي.
- فهم الذات والآخر من خلال دروس التاريخ، الوعي الذاتي والاجتماعي.
- القيم الأخلاقية مثل العدل، الصدق، التسامح.
- الذكاء العاطفي التعاطف مع القضايا الإنسانية في السياقات التاريخية.

وهذا ما أكدت عليه العديد من الدراسات ومنها دراسة (الطائي ويونس، ٢٠٢٠)، ودراسة (التميمي، ٢٠١٥)، ودراسة (Sharma, August, 2024)، ودراسة (الفقي، الغويل، وأمرالله، ٢٠١٩) ودراسة (Nic M., Fournier, Stefano I, Matthew N, & Dong, 2015) حيث اشارت إلى وجود فجوة واضحة في تنمية هذه الأبعاد لدى المتعلمين، مما يُضعف قدرتهم على التفاعل مع تحديات العصر الحديث.

٢. غياب النماذج التعليمية الحديثة في الممارسة الصفية:

رغم توفر نماذج تعليمية مبتكرة مثل نموذج "ديكمان" الذي يدمج بين التحصيل المعرفي وتنمية أبعاد الشخصية المتكاملة، إلا أن تطبيقه محدود في سياق تدريس التاريخ. ويُعد هذا النموذج حلًا مثاليًا لتحويل المادة من مجرد سرد للأحداث إلى تجربة تعليمية تفاعلية تُحفّز التفكير والقيم. لكن الواقع التعليمي يفتقر إلى تبني مثل هذه النماذج، مما يُعزز الفجوة بين النظرية والتطبيق. وهذا ما اشارت اليه العديد من الدراسات التي اكدت على أهمية توظيف النماذج التعليمية الحديثة في تطوير المناهج للتغلب على هذا القصور. من أبرز هذه النماذج التي تُعنى بتحقيق التنمية الشاملة والمتوازنة للشخصية مثل دراسة (مدني، ٢٠١٧)، دراسة (Parkin, 2000)، ودراسة (Devasagayam & Thomas R, 2002)، ودراسة (الجنيبي، ٢٠٢٢)، ودراسة (Leontidis & onstantin, 2009)، ودراسة (الرويس، ٢٠١٦)، ودراسة (Fatahi & Nasser, 2010) ودراسة (Boon, 2020)، ودراسة (Kelemen, 2010)، ودراسة (دين، ٢٠١٦).

٣. الملاحظات الميدانية من خبرة الباحث:

من خلال الإشراف على طلاب التدريب الميداني، لاحظ الباحث اعتماد معلمي/ معلمات الدراسات الاجتماعية على أساليب تقليدية (مثل الحفظ والتلقين)، مما يؤدي إلى:

- ضعف الفهم العميق للتاريخ.
- تجاهل تنمية الجوانب المهارية والوجدانية.

- تراجع الدافع الذاتي لدى التلاميذ نحو المادة.

٤. الفجوة البحثية:

- رغم إقرار العديد من الدراسات ومنها دراسة (مدني، ٢٠١٧) ودراسة (Parkin, 2000)، ودراسة (Devasagayam & Thomas R, 2002)، ودراسة (الجنيبي، ٢٠٢٢)، ودراسة (الرويس، ٢٠١٦)، ودراسة (Boon, 2020)، ودراسة (دين، ٢٠١٦).بأهمية توظيف النماذج التعليمية الحديثة، إلا أن هناك نقصًا في الدراسات التي تُطبّق نموذج "ديكمان" الذي يركز على التعلم النشط وتكامل المعرفة مع تنمية الشخصية المتكاملة، لا يزال غير مطبق بشكل واسع في سياق تدريس المناهج بشكل عام ومناهج تدريس التاريخ بشكل خاص، مما يمثل فجوة في المنهجية التعليمية.

مشكلة البحث:

في ضوء ما سبق تتحدد مشكلة البحث في قصور مناهج تدريس التاريخ بالمرحلة الإعدادية عن تنمية أبعاد الشخصية المتكاملة لدى التلاميذ، وضعف توظيف النماذج التعليمية الحديثة، وفي مقدمتها نموذج ليونور ديكمان، الذي يجمع بين التحصيل المعرفي والتكامل الشخصي، مما ينعكس سلبًا على تحقيق الأهداف التربوية المرجوة في بناء شخصية متوازنة قادرة على التفاعل الواعي مع متغيرات العصر.

أسئلة البحث:

انطلاقا مما سبق أمكن صياغة السؤال الرئيس للبحث على النحو التالي:

ما فعالية وحدة تعليمية مطورة في التاريخ (محمد صلى الله عليه وسلم "قصة بناء أمة ") وفق نموذج "ليونور ديكمان" لتنمية التحصيل وأبعاد الشخصية المتكاملة لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي؟

ويتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

- ما مدى تضمين الوحدة التعليمية "محمد صلى الله عليه وسلم: قصة بناء أمة" في مقرر الدراسات الاجتماعية للصف الثاني الإعدادي لأبعاد الشخصية المتكاملة؟
- ما أسس تطوير وحدة تعليمية في التاريخ (محمد صلى الله عليه وسلم "قصة بناء أمة") في ضوء نموذج "ليونور ديكمان" لتنمية التحصيل وأبعاد الشخصية المتكاملة لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي؟
- ما أبعاد الشخصية المتكاملة وفقا لنموذج ليونور ديكمان لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي؟

- ما التصور المقترح للوحدة التعليمية المطورة في التاريخ (محمد صلى الله عليه وسلم "قصة بناء أمة") وفق نموذج ليونور ديكمان لتنمية التحصيل وأبعاد الشخصية المتكاملة لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي؟
- ما فعالية الوحدة التعليمية المطورة في التاريخ (محمد صلى الله عليه وسلم "قصة بناء أمة") وفق نموذج "ليونور ديكمان" لتنمية التحصيل لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي؟
- ما فعالية الوحدة التعليمية المطورة في التاريخ (محمد صلى الله عليه وسلم "قصة بناء أمة) وفق نموذج "ليونور ديكمان" على تنمية أبعاد الشخصية لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي؟

فروض البحث:

١. يوجد فرق دال إحصائيًاعند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي لصالح التطبيق البعدي.

٢ . يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار مواقف أبعاد الشخصية المتكاملة، لصالح التطبيق البعدي.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تقصّي مدى فعالية وحدة تعليمية مطورة في التاريخ، بعنوان "محمد صلى الله عليه وسلم: قصة بناء أمة"، والتي تم تصميمها وفق نموذج "ليونور ديكمان" Dickmann Leonore، في تحقيق الأهداف التالية:

- **تنمية التحصيل المعرفي لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي في مادة التاريخ:** عبر توظيف استراتيجيات تعليمية مبتكرة تُعزز الفهم العميق للتاريخ، وربط الأحداث بالدروس والعبر، وتطوير مهارات تحليل النصوص التاريخية.
- **تنمية أبعاد الشخصية المتكاملة لدى التلاميذ وفق نموذج ليونور ديكمان. تقييم فعالية النموذج التعليمي المبتكر في تحسين جودة تدريس التاريخ:** من خلال قياس الفرق الإحصائي بين الأداء القبلي والبعدي للتلاميذ باستخدام أدوات قياس موثوقة (اختبار تحصيلي واختبار مواقف).
- **بناء إطار نظري وتطبيقي لدمج أبعاد الشخصية المتكاملة على ضوء نموذج "ديكمان" في المناهج الدراسية:** يُقدم نموذجًا عمليًا لتطوير الوحدات التعليمية في الدراسات الاجتماعية، مع التركيز على التكامل بين المعرفة والممارسة.
- **توفير توصيات لتطوير المنهج وتدريب المعلمين:** لتعزيز دور التاريخ في بناء شخصية التلاميذ وفق رؤية شاملة تواكب تحديات العصر.

أهمية البحث:

قد تفيد نتائج البحث في الآتي:

- **الأهمية النظرية:**
  - **تأصيل نموذج "ليونور ديكمان":** يُقدّم البحث فهمًا أعمق لكيفية تطبيق نموذج "ليونور ديكمان" في بيئة تعليمية محددة (تدريس التاريخ للتلاميذ)، مما يُسهم بشكل فعال في تأصيله نظريًا وتوضيح آلياته.
  - **التكامل بين التحصيل والشخصية:** يُسلّط الضوء على العلاقة التكاملية بين التحصيل الدراسي وتنمية أبعاد الشخصية المتكاملة، ويؤكد أن التعلم ليس مجرد اكتساب معلومات تاريخية فقط، بل عملية شاملة لبناء الفرد.
  - **تطوير نظريات المناهج وطرق التدريس:** يُقدّم رؤى جديدة حول تصميم الوحدات التعليمية وتطوير المناهج لتعزيز التعلم الفعال والشامل، مما يُثرّي النظريات المتعلقة ببناء المناهج وطرق التدريس
  - **دعم البحوث المستقبلية:** يُشكّل نقطة انطلاق لدراسات مستقبلية حول فعالية نماذج تعليمية متنوعة أو أبعاد محددة من الشخصية المتكاملة.
- **الأهمية التطبيقية:**
  - **تحسين تدريس التاريخ:** يُقدّم وحدة تعليمية مطورة ومجربة عمليًا يمكن استخدامها كنموذج للمعلمين والمطورين في الفصول الدراسية، مما يُحسّن جودة تدريس المادة.
  - **رفع مستوى التحصيل الدراسي:** إذا ثبتت فعاليتها، فإن الوحدة تمثل أداة عملية لتحسين تحصيل التلاميذ في التاريخ، مع التركيز على أبعاد الشخصية المتكاملة.
  - **تنمية أبعاد الشخصية المتكاملة:** حيث لا يقتصر الأثر على الجانب الأكاديمي المتعلق بالتحصيل المعرفي، بل يمتد إلى تنمية الجوانب الوجدانية والسلوكية للتلاميذ والتي تمثل البعد الغائب في التعليم.
  - **تطوير قدرات المعلمين:** يُمكن معلمي الدراسات الاجتماعية من تطوير استراتيجيات تدريسهم وتطبيق نماذج تعليمية حديثة، مما يُعزز كفاءتهم المهنية.
  - **دعم صانعي القرار التربوي:** يُزوّد الجهات المعنية بالمعلومات اللازمة لاتخاذ قرارات مستنيرة بشأن تطوير المناهج وتدريب المعلمين.
  - **تقديم أداة قياس مُعتمدة:** يُقدّم اختبار مواقف مُعدّل لقياس أبعاد الشخصية المتكاملة، يمكن استخدامه في الدراسات المستقبلية.

حدود البحث:

حدد البحث حدوده وفق المحاور التالية:

١. **الحدود المكانية:** تم تطبيق البحث في مدرسة الفلكي الإعدادية بنات بمحافظة القاهرة، والتي تم اختيارها كبيئة تعليمية نموذجية لتجريب الوحدة التعليمية المطورة.
٢. **الحدود الزمنية:** أُجري البحث خلال الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٥، وهو الوقت الكافي لتطبيق الوحدة التعليمية وتقييم أثرها على أبعاد الشخصية والتحصيل.
٣. **الحدود البشرية:** اقتصرت العينة على 50 تلميذة من تلميذات الصف الثاني الإعدادي بمدرسة الفلكي الإعدادية بنات، واللواتي يدرسن الوحدة الثالثة من مادة التاريخ في مقرر الدراسات الاجتماعية.
٤. **الحدود الموضوعية:** ركز البحث على جوانب محددة تشمل:

. أبعاد الشخصية المتكاملة وفق نموذج" ليونور ديكمان" Dickmann Leonor، وهي:
الوحدة التعليمية المطورة في التاريخ بعنوان" :"محمد صلى الله عليه وسلم: قصة بناء أمة"، والتي تم تصميمها وفق مبادئ نموذج "ديكمان" لتنمية التحصيل الدراسي وأبعاد الشخصية المتكاملة.

أدوات البحث ومواده التعليمية:

يُقدّم البحث أدوات بحثية ومواد تعليمية مُصممة خصيصًا لقياس فعالية الوحدة التعليمية المطورة وتأثيرها على أبعاد الشخصية المتكاملة، وتتضمن:

أدوات القياس:

- اختبار تحصيلي
- اختبار مواقف لأبعاد الشخصية المتكاملة

المادة التعليمية:

- **الوحدة التعليمية المطورة في التاريخ:** وحدة بعنوان "محمد صلى الله عليه وسلم: قصة بناء أمة"، مصممة وفق نموذج" ليونور ديكمان" لتنمية التحصيل وأبعاد الشخصية المتكاملة.
- **كتاب التلميذ:** كتاب تم تطويره خصيصًا لينسجم مع أهداف الوحدة التعليمية المطورة، ويضم مواد تعزز القيم والتفكير النقدي، وتتوافق مع أبعاد الشخصية المتكاملة وفق نموذج" ليونور ديكمان"، ولقد حرص الباحث على أن يصمم كتاب التلميذ بصورة اليكترونية تفاعلية، ورفعه عبر "جوجل درايف" حتى يكون متاحا لعينة البحث داخل الصف وخارجه.

- **دليل المعلم:** حيث تضمن إرشادات تفصيلية لتطبيق الوحدة التعليمية المطورة بفعالية، بما في ذلك الأهداف، المحتوى، واستراتيجيات التدريس، الوسائط التعليمية، والأنشطة التعليمية والتقويم.، كما حرص البحث على تصميم الدليل في صورة اليكترونية تتيح للمعلمات التفاعل الإيجابي وبما يحقق أهداف تدريس الوحدة المطورة.

منهج البحث:

استخدم البحث الحالي المنهج الوصفي والمنهج شبه التجريبي وذلك على النحو التالي:

١- **المنهج الوصفي:** تم استخدامه لاشتقاق المفاهيم الخاصة بمصطلحات البحث، ووصف وتحديد مشكلة البحث، وإعداد الإطار النظري، مع التأكيد على نموذج "ليونور ديكمان" (Leonore Dickmann) من خلال أبعاده ودورة في تطوير المنهج وتحقيق التوازن والاتساق وتنمية أبعاد الشخصية المتكاملة لدى التلاميذ، والتعرف على الأسس التربوية والنفسية التي يقوم عليها النموذج، وكيفية توظيفه في تطوير الوحدات التعليمية في مادة التاريخ. إضافة إلى تحليل محتوى الوحدة المطورة، وكذلك تناول أبعاد الشخصية المتكاملة واهمية تنميتها لدى عينة البحث.

٢- **المنهج شبة التجريبي:** تم استخدامه عند اختيار عينة البحث من تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، وتصميم الوحدة التعليمية المطورة في التاريخ في ضوء نموذج" ليونور ديكمان" (Leonore Dickmann)، وتطبيق أدوات البحث (اختبار التحصيل واختبار مواقف أبعاد الشخصية المتكاملة) قبليًا وبعديًا؛ لمعرفة مدى فعالية الوحدة التعليمية المطورة في تنمية التحصيل وأبعاد الشخصية المتكاملة لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي. لهذا فقد تم استخدامه لقياس الفعالية عبر المقارنة القبلية والبعدية.

مجتمع وعينة البحث:

تكونت عينة البحث من (٥٠) تلميذة من تلميذات الصف الثاني الإعدادي بمدرسة الفلكي الإعدادية للبنات، التابعة لإدارة عابدين التعليمية بمحافظة القاهرة، خلال الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2024/2025، واللاتي يدرسن الوحدة الثالثة من مقرر التاريخ ضمن مادة الدراسات الاجتماعية.

مصطلحات البحث:

نموذج ليونور ديكمان (Leonore Dickmann):

- عرفته ديكمان (Leonore W.Dickmann, 1989) بأنه "إطار يتكون من سبع أطر عمل تهدف إلى توسيع نطاق تأثير عملية تطوير المناهج. ويُقدم النموذج سبع مجالات يجب أخذها في الاعتبار من قِبل مخططي المناهج والمعلمين وأصحاب القرار التربوي،

وذلك في ضوء مبدأ تحقيق التوازن والاتساق. هذه المجالات ترتبط بسبعة أوجه أساسية للفرد المتعلم، حيث يُعد الفرد الكامل هو الذي يتمتع بالسمات التالية:

- **متعايش** :(Alive) يتمتع بصحة جسدية ونفسية، ويتمتع بالحيوية .
- **روحي/عقائدي** :(Spiritual) يمتلك وعيًا دينيًا وعقائديًا عميقًا.
- **هادف** :(Purposive) يُحدد أهدافًا واضحة ويعمل لتحقيقها.
- **صادق** :(Truthful) يُمارس الصدق والأمانة في التعامل.
- **محب** :(Loving) يُعبر عن مشاعر المحبة والتعاطف مع الآخرين.
- **أخلاقي** :(Moral) يمتلك ضميرًا أخلاقيًا قويًا.
- ذكي :(Intelligent) يمتلك مهارات التفكير النقدي والتحليلي".

التعريف الإجرائي (وفقًا للباحث):

يُعرّف الباحث نموذج "ليونور ديكمان" إجرائيًا بأنه إطار تعليمي تم توظيفه في تصميم وتطوير الوحدة التعليمية "محمد صلى الله عليه وسلم: قصة بناء أمة"، بهدف ضمان تنمية شاملة ومتوازنة لأبعاد الشخصية المتكاملة السبعة لدى تلميذات الصف الثاني الإعدادي، وهي: المعايشة (Alive)، الروحاني (Spiritual)، الهادف (Purposive)، الصادق (Truthful)، المحب (Loving)، الأخلاقي، (Moral)، الذكي (Intelligent) ويتم ذلك من خلال دمج هذه الأبعاد بشكل فعّال في أهداف الوحدة التعليمية، ومحتواها التاريخي والاستراتيجيات التعليمية المتضمنة ، والوسائط التعليمية والأنشطة، وأساليب التقويم.

الشخصية المتكاملة:

وقد عرفها (الطائي ويونس، ٢٠٢٠): الشخصية المتكاملة هي الشخصية السوية الموحَّدة المتزنة، التي تتفاعل سماتها بحيث تتسم بالاتساق والانسجام في السمات الروحية والعلمية والاجتماعية والشخصية والنفسية، وتتضافر تلك السمات لتحقيق الانسجام النفسي والوصول إلى التكامل".

التعريف الإجرائي (وفقًا للباحث):

عرف الباحث الشخصية المتكاملة إجرائيًا بأنها:

مجموع الأبعاد السبعة للشخصية المتكاملة التي حددها نموذج ليونور ديكمان (Leonore Dickmann)، وهي: المعايشة (Alive)، الروحي/العقائدي (Spiritual)، الهادف (Purposive)، الصادق (Truthful)، المحب (Loving)، الأخلاقي (Moral)، الذكي (Intelligent). ويتم تنميتها لدى تلميذات الصف الثاني الإعدادي من خلال تفاعلهن مع المحتوى التاريخي للوحدة التعليمية المطورة *"محمد صلى الله عليه وسلم: قصة بناء أمة"* والأنشطة والاستراتيجيات التعليمية المدمجة مع أبعاد النموذج ويتحدد مستوى تنمية هذه الأبعاد

بالدرجات التي تحصل عليها التلميذات في اختبار المواقف الخاص بأبعاد الشخصية المتكاملة، والذي يُظهر مدى تجسيدهن لهذه الأبعاد سلوكياً ووجدانياً.

الإطار النظري:

أولاً- نموذج "ليونور ديكمان" (Leonore Dickmann) ودوره في تطوير المنهج

تعد الدكتورة "ليونور دبليو. ديكمان" شخصية أكاديمية بارزة، عملت كأستاذ مشارك سابق في قسم التعليم الابتدائي بجامعة "ويسكونسن-أوشكوش"، وحاصلة على الدكتوراه من جامعة "ويسكونسن-ماديسون"، تميزت مسيرتها البحثية والأكاديمية بالتركيز على محاور أساسية تهدف إلى تطوير العملية التعليمية من منظور شمولي يربط بين المنهج الدراسي، والسمات الشخصية للطلاب والمعلمين، ورؤية استشرافية للمستقبل.

(Richard Dale & Dickmann, 1969).

وتُعد ليونور ديكمان (Leonore Dickmann) من أبرز الداعين إلى تجاوز المناهج التقليدية نحو ما أسمته "مناهج المستقبل (Futures Curricula)"، كما يتضح في كتابها (Symmetry in the Curriculum: Mandate for the Future) وقد قدمت فيها نموذجًا تربويًا متكاملًا يستند إلى مفهوم "التناظر (Symmetry) "بين الفرد والمنهج، بهدف بناء برامج تعليمية شمولية ومتوازنة. اقترحت ديكمان أن يتسم المنهج المستقبلي بسبعة أبعاد أساسية: الحيوية، الهدف، المحبة، الذكاء، الصدق، الروحانية، والأخلاق، مؤكدة بذلك رؤيتها للتعليم كعملية تنمية متكاملة تؤهل المتعلم لأدواره المستقبلية. (Leonore W.Dickmann, 1989).

وقدمت أيضا دراسات متعددة عن الشخصية في التعليم: فقد شاركت في تأليف دراسة بعنوان " Student Teachers - Supervising Teachers: A Study in Personality"، والتي تناولت التغيرات في مستويات القلق لدى الطلاب المعلمين وعلاقتها باختلافاتهم عن المعلمين المشرفين. (Richard Dale & Dickmann, 1969).

الاسس النظرية لنموذج "ليونور ديكمان" (Leonore Dickmann):

يقوم نموذج "ديكمان" (Leonore Dickmann) الذي يهدف إلى تحقيق التوازن الشامل في المناهج الدراسية وتنمية جميع جوانب المتعلم على مجموعة من الأسس النظرية وهي كالتالي:

١- **نظريات الذكاءات المتعددة** (Multiple Intelligences Theory):

ترجع هذه النظرية، التي قدمها "هوارد جاردنر"، إلى أن الذكاء ليس نوعًا واحدًا يقاس بالقدرة المنطقية–الرياضية واللغوية فقط، بل هناك أنواع متعددة من الذكاء (مثل الذكاء الموسيقي، البدني–الحركي، الاجتماعي، الشخصي، الطبيعي، الوجودي). تحقيق التوازن في المنهج يتطلب تصميم أنشطة تعليمية تستهدف وتنمي الذكاءات المتعددة، مما يسمح لكل متعلم بالتألق في مجالات قوته وتطوير المجالات الأخرى. (أسماعيل، ٢٠٢٠).

ومما سبق يتضح أن نموذج "ليونور ديكمان" (Leonore Dickmann) يتوافق مع نظرية الذكاءات المتعددة وقد اتضح ذلك من خلال سعي النموذج إلى تجاوز مفهوم التحصيل الأكاديمي الضيق ليشمل تنمية جوانب متعددة ومتنوعة لدى المتعلم، لا تقتصر على الذكاءات المنطقية واللغوية التقليدية. ويستهدف التنمية المتوازنة للأبعاد السبعة للشخصية، مما يضمن معالجة شاملة لنمو المتعلم وتكامل شخصيته.

٢- **النظرية البنائية:**

ويرى "بياجيه" في نظريته البنائية أن الفرد يكون في حالة توازن لفترة قصيرة فقط، وهي الفترة التي تكون فيها الخبرات المكتسبة متناسبة مع البني أو الخطط العقلية السائد لديه عندما يواجه موقفاً جديداً حيث لا تسعفه البنى السائدة على استيعاب الخبرات الجديدة وتمثلها، فإنه يكون في حالة من عدم التوازن بين المعلومات التي لديه والمعلومات المستجدة. وفي هذه الحالة يلجأ المرء إلى التخلص من حالة عدم التوازن هذه بإعادة تنظيم ما لديه ليتناسب مع المستجدات، لكي يتمكن من تفسيرها واستيعابها كمطلب أساسي لاستعادة حالة التوازن (الغامدى، ٢٠١١).

وترتبط نظرية بياجيه البنائية ونموذج "ديكمان" جوهرًا مشتركًا هو التوازن والاتساق. حيث يرى "بياجيه" أن المتعلم يبني معرفته بنشاط ويسعى لتحقيق التوازن المعرفي داخليًا، بينما يوسع نموذج "ديكمان" هذا المفهوم ليؤكد على ضرورة التوازن والاتساق بين مكونات المنهج الدراسي نفسه والمتعلم، لضمان تجربة تعليمية متكاملة تساعد المتعلم على النمو الشامل.

٣- **نظرية التعلم الوجداني الاجتماعي** (Social-Emotional Learning - SEL):

تعرف المنظمة التعاونية للتعلم الأكاديمي الوجداني والاجتماعي بأنه عملية تساعد الفرد علي تنظيم مشاعره وأفكاره وسلوكياته بنجاح في المواقف المختلفة، والتعرف علي مشاعر الآخرين وأفكارهم وقيمهم مع مراعاة منظور الآخرين والتعاطف مما يساعد علي تكوين علاقات صحية مع مختلف الأفراد والجماعات، واتخاذ القرارات البناءة حول السلوك الشخصي والتفاعلات الاجتماعية (فرغلي و إبراهيم، ٢٠٢٢)، ويُعد "دانيال جولمان" Daniel

Goleman من أبرز رواد هذا المجال، حيث يُنظر إليه كأحد المؤسسين لهذه النظرية بتركيزه على مفهوم الذكاء الوجداني.

يرتبط نموذج "ليونور ديكمان" (Leonore Dickmann) ارتباطًا وثيقًا بنظرية التعلم الوجداني والاجتماعي؛ فكلاهما يؤكد على أهمية التوازن والاتساق في تنمية المتعلم بشكل شامل. فبينما تسعى نظرية التعلم الوجداني والاجتماعي لتطوير قدرة الفرد على فهم وإدارة عواطفه وبناء علاقات صحية، يقدم نموذج "ديكمان" إطارًا عمليًا يضمن تحقيق هذا التكامل من خلال تصميم منهج متوازن ومتسق، يدعم التنمية المعرفية إلى جانب تنمية المهارات الوجدانية والاجتماعية الأساسية التي تُعدّ حجر الزاوية في بناء شخصية متكاملة وقادرة على التكيف مدى الحياة.

٤- نظرية القيم والتنمية الأخلاقية:

تهدف هذه النظرية إلى توجيه المنهج نحو غرس القيم الأخلاقية، مبادئ النزاهة، والمسؤولية المدنية. يساهم المنهج المتوازن في تنمية البعد الأخلاقي للمتعلم من خلال دمج القضايا الأخلاقية في المحتوى الدراسي، وتشجيع النقاش، وتوفير فرص للمسؤولية المجتمعية، وتعتبر الأخلاق مركزاً هاماً في توجيه العملية التربوية لما لها من أهمية كبرى في حياة الفرد، (مدني، ٢٠١٧).

هذا ويرتبط نموذج "ليونور ديكمان" بالنظريات الأخلاقية من خلال سعيه لتحقيق التوازن والاتساق الشامل في المنهج الدراسي وتنمية المتعلم. فالنظريات الأخلاقية توجهنا نحو بناء شخصية ذات قيم وسلوكيات حميدة، ونموذج "ديكمان" يوفر إطارًا لدمج هذه الأبعاد الأخلاقية بشكل منهجي عبر مكونات المنهج. هذا التكامل يضمن ألا يقتصر التعليم على المعرفة، بل يمتد ليشمل غرس القيم وتنمية المهارات الأخلاقية، مما يسهم في التكامل بين أبعاد الشخصية للمتعلم وبما ينعكس إيجابيا على المجتمع.

أبعاد نموذج "ليونور ديكمان" لتطوير المنهج:

لا يختلف نموذج بناء المنهج في المفهوم عن نموذج التطوير إلا ان بينهما تمايز في المضمون ويأتي هذا الاختلاف من اختلاف العمليتين فعملية بناء المنهج عملية تكوين للمنهج من عناصره الأساسية، وأما عملية تطوير المنهج فهي عملية تقوم بهدف تعديلها للوصول بها إلى الصورة المرغوبة وتتميز خصائص نموذج بناء المنهج أو تطويره: الانطلاق من نظرية واضحة، والدراسة الدقيقة للسياق التعليمي. والانطلاق من رؤية متكاملة للمنهج. والتحديد الدقيق للخطوات المتبعة في بناء أو تطوير المنهج. (شاهين، ٢٠١٠).

إن المنهج كخطة لم يوضع منعزلاً عن الفرد المتعلم، ولكن وضع لتحقيق هدف الفرد المتكامل وكجزء هام في العملية التعليمية. أن التوازن في المنهج ينبغي أن يعكس الكمال أو الكلية والاتساق في شخصية الفرد الذي من أجله يخطط المنهج.

وتطرح ليونور ديكمان (Leonore W.Dickmann, 1989)في نموذجها التربوي سبعة أطر عمل تهدف إلى توسيع نطاق تأثير عملية تطوير المنهج، مشددة على ضرورة مراعاة عدد من المجالات الحيوية من قبل المعنيين بالتخطيط التعليمي، وأساليب التدريس، وتعزيز المناهج، وذلك في ضوء مبدأ تحقيق التوازن والاتساق التربوي في المنهج ولدى المتعلم. وترتبط هذه المجالات السبعة بأبعاد جوهرية في شخصية الفرد المتعلم، حيث ترى ديكمان أن المتعلم ذو الشخصية المتكاملة يتجسد في كونه:

متعايش Alive، ذو عقيدة (روحي) Spiritual، ذو هدف Purposive، صادق Truthful، محب Loving، ذو خلق Moral، ذكي Intelligent.

ويقدم الشكل (١) والذي يمثل نموذجاً متكاملاً لعملية تعليمية تهدف إلى تحقيق التوازن والاتساق في المنهج ولدى المتعلم، كما يساهم بشكل فعال في تحقيق التوازن في شخصية كل من المعلم والمتعلم، وذلك من خلال دمج جوانب معرفية ووجدانية متنوعة، ويرتكز النموذج على فلسفة أن الشخصية المتوازنة (سواء للمعلم أو الإنسان بشكل عام) تتكون من سبعة أبعاد أساسية، ويتوسط الشكل دائرة تفاعلية ثنائية الاتجاه بين "التلميذ" و"المعلم"، مما يعكس العلاقة التبادلية بينهما في عملية التعلم. هذه العلاقة تتوسطها محاور أساسية تُشكل الأدوات أو المجالات التي يتم من خلالها تحقيق التوازن:

التراث – الأدب: يمثل هذا المحور المصادر المعرفية والثقافية التي تُثري عقل التلميذ والمعلم. ويظهر ذلك من خلال أمثلة للمحتوى الذي يمكن توظيفه لتنمية الأبعاد، مثل:

- **أساطير:** قد تُنمي الجانب الروحاني أو الأخلاقي.
- **قصص خيالية:** تُعزز الجانب الإبداعي (ذكي) وتُقدم نماذج سلوكية (أخلاقي).
- **المسرحية:** تُنمي الجانب التفاعلي (نشيط وحي) والوجداني (محب/أخلاقي).
- **سير ذاتية:** تُقدم نماذج سلوكية وقصص نجاح تُنمي الجانب الهادف والذكي.
- **علوم:** تُعزز الجانب الذكي والغرضي.
- **الشعر:** يُنمي الجانب الوجداني (محب/روحاني) واللغوي (ذكي).

السلوك: يمثل هذا المحور الجانب التطبيقي والعملي للتعلم، وكيفية ترجمة المعارف والقيم إلى أفعال وممارسات.

باختصار، يوضح هذا النموذج أن التعليم الفعال، المستند إلى فلسفة التوازن والاتساق، هو عملية دائرية وتفاعلية تُوظف التراث والأدب كمصادر للمعرفة، وتُركز على ترجمة الأبعاد السبعة للشخصية المتكاملة إلى سلوكيات ملموسة، بهدف بناء إنسان ومعلم متوازن.

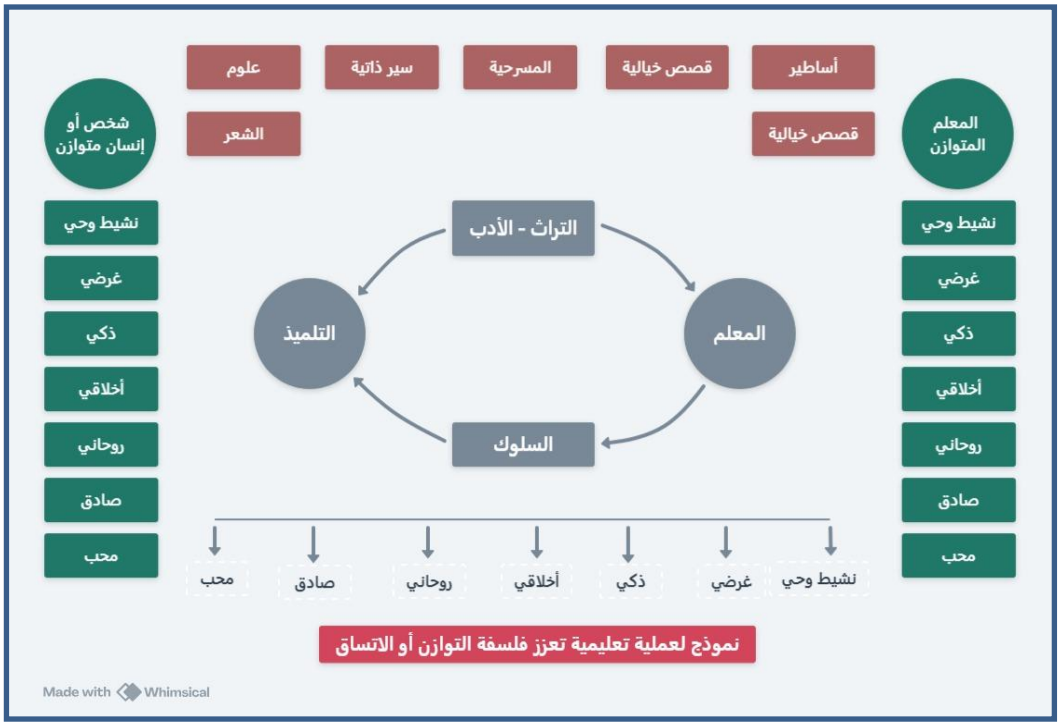

شكل (١)

نموذج "ليونور ديكمان "لعملية تعليمية تعزز فلسفة التوازن والاتساق

وقد أشار (عبدالمنعم و عبدالرازق، ٢٠١٥) **الى أن ابعاد نموذج ليونور ديكمان" (**Leonore Dickmann) **تتمثل فيما يلي:**

١. **المعايشة:** تعد المعايشة خاصية حيوية لحياة الإنسان، وتعني أن المادة الدراسية يجب أن تكون ذات معنى للمتعلم وتتصل بحياته اليومية. المنهج الذي لا يقدم تطبيقات عملية يعتبر ميتًا بالنسبة للطالب. لذلك، على المربي أن يسأل: ما هي العناصر المهمة والحيوية التي يجب تضمينها في المنهج، وما العناصر غير المهمة التي يجب حذفها؟ العملية التعليمية تستنزف جزءًا كبيرًا من عمر الإنسان، لذا يجب أن تراعي قرارات المنهج بناء شخصية متكاملة للفرد من خلال أنشطة تعلم مناسبة.

٢. **الروحي أو العقائدي:** يتضح هذا الإطار في مرحلة تنفيذ المنهج، حيث ينقل المتعلم إلى مستوى التفضيل. يمكن للمنهج أن يوفر خطة لأنشطة التفكير من خلال إتاحة الفرصة للمتعلم للانتقال من المحتوى المعرفي إلى الوجداني. يميز هذا الإطار الروحي الانسان عن بقية الكائنات.

٢. **الهادف (الغرض):** يساعد المنهج الطلاب على فهم ذواتهم والهدف من ذهابهم إلى المدرسة. هذا وتتحدد مسؤولية المنهج في مساعدة الطلاب على تحقيق أهدافهم، بحيث يصبح المنهج مرتبطًا بشكل حقيقي بشخصية المتعلم وخصائصه الفردية.

٣. **الحب:** الحب قوة أساسية في التفاعل البشري، ويمكن للمنهج أن يعززها ويربطها بعملية التفكير. للمدرسة دور رئيسي في زيادة إحساس المتعلم بالحب كحقيقة وتوعيته بمعنى المفهوم وعلاقته بالجوانب الأخرى من السلوك الإنساني.

٥. **الصدق:** يجب على مخططي المناهج التأكيد على أهمية الصدق كإطار عمل وهدف للمتعلم. بحيث يطرح النص تساؤلات حول العلاقة بين الصدق ومفهوم الذات السوية وعملية التخطيط للمستقبل، وكيف يمكن للمعلمين جعل فصولهم مفتوحة للبحث عن الصدق؟

٦. **الأخلاق:** يعتبر المعيار الأخلاقي من القضايا الهامة في الحياة اليومية المدرسية. يجب أن يتضح هذا المعيار في المنهج، ويرتبط بقضايا اجتماعية مثل المشاركة في مناقشة الأحداث الجارية. هذه المناقشات تقود إلى عمليات استقصاء في جوانب المنهج المختلفة. القضايا الأخلاقية ليست منفصلة عن المبادئ، مما يستلزم الاهتمام بها في المنهج الصريح والمنهج الخفي (النشاط المدرسي، سلوك المعلم وشخصيته، معتقداته، قيمه، واختياراته، وكذلك بالنسبة للمتعلمين). يقدم المعيار الأخلاقي قواعد للنظام وأساسًا لمجتمع ديمقراطي، ويمثل تحديًا لمطوري المناهج لدمجه مع مشاركة المتعلمين في تصميمه.

٧. **الذكاء:** لطالما كان الذكاء مؤشرًا للنجاح الدراسي، ولكن هناك مفاهيم مثل الإدراك، الحدس، والخيال تحتاج إلى إعادة تعريف. أثبتت الدراسات أن التركيز على الذكاء المنطقي والمعرفي أهمل جوانب مهمة مثل الفهم الاجتماعي والتعامل مع الاحتمالات والجوانب غير المؤكدة. يجب أن يراعي تخطيط المنهج بنية المعرفة المتغيرة، طبيعة ذكاء الفرد، العوامل المؤثرة في التعليم، مهارات التفكير المستقبلي، وأن الذكاء لا يقتصر على البعد العقلي فقط، بل يشمل البعد الوجداني (الذكاء العاطفي).

أهمية نموذج "ليونور ديكمان" (Leonore Dickmann) في تحقيق التوازن والاتساق في المنهج:

يُعدّ التوازن والاتساق ركنين أساسيين في تطوير المناهج الدراسية الفعالة، خاصةً في ظل المتغيرات المتسارعة في عصر التعلم مدى الحياة وتطور تقنيات المعلومات، ويهدف تطوير المناهج بشكل عام إلى معالجة الاحتياجات التعليمية، سواء بمراجعة البرامج القائمة أو إنشاء برامج جديدة تمامًا، ويتبع ذلك نمطًا مدروسًا من التخطيط يشمل مراحل تحليل الوضع والاحتياجات، التصميم، التنفيذ، والتقييم. وتتفاعل هذه المراحل مع بعضها البعض في تسلسل وتزامن، ويقصد بالتوازن: حالة من الانسجام والتوزان بين الاجزاء التي يتكون منها المنهج، بينما يقصد بالاتساق، الاتساق في العلاقات بين المكونات بحيث تكون مخططة وملائمة للغرض لذلك نحن في حاجة الى التوازن والاتساق في عمليات تطوير المنهج الدراسي وفي التخطيط وفي التنفيذ والتقويم. (Parkin, 2000).

وتواجه جميع المؤسسات التعليمية الملتزمة بالسعي نحو التميز صعوبة في ضمان اتساق المناهج الدراسية. ويُسعى إلى هذا الاتساق بشكل رئيسي في نتائج التعلم التي يظهرها الطلاب. ومع ذلك، فإن الطريق إلى تحقيق وضمان اتساق نتائج التعلم في مختلف مقررات برنامج ما مليء بالتحديات من حيث الصرامة الأكاديمية، والمناهج التربوية التقليدية، ومواد التدريس والتعلم. (Devasagayam & Thomas R, 2002).

يقدم نموذج ليونور ديكمان (Leonore Dickmann) إطارًا شاملاً لتحقيق التوازن في المنهج ذاته وفي شخصية المتعلم. يعرض هذا النموذج سبعة أطر عمل تهدف إلى توسيع دائرة تأثير عملية المنهج. يقترح النموذج المتسق سبع مجالات ينبغي أخذها في الاعتبار من قبل المهتمين بالتخطيط، والتدريس، وتقوية المنهج في ضوء مبدأ تحقيق التوازن. وتُقدم فلسفة التوازن والاتساق في المنهج والمتعلم طريقًا لتحقيق العلاقات ونموذجًا يجب أخذه في الاعتبار في جوانب المنهج المختلفة وكذلك المتعلم. إن السمات المرتبطة بالجوانب السبعة التي عرضها النموذج يجب أن يؤكدها النظام التعليمي. يُنظر إلى فلسفة التوازن أو الاتساق على أنها دائرة ليس لها بداية أو نهاية، مما يعني أن التوازن أو الاتساق يعني الكمال. لذا، ينبغي النظر إلى الأوجه السبعة ككل لأن كل وجه مرتبط بالآخر (عبدالمنعم وعبدالرازق، ٢٠١٥).

ولتحقيق التوازن في المنهج وفق نموذج "ليونور ديكمان" يمكن اتباع عدد من الاستراتيجيات داخل الصف وخارجه وتعد الاستراتيجيات التعليمية الواردة آليات فعالة لتحقيق التوازن المنهجي بين المعرفة النظرية والتطبيق العملي، بما يُسهم في تنمية شخصية المتعلم بصورة شمولية تربط بين الفكر، الشعور، والسلوك.

حيث تركّز تلك الاستراتيجيات على تعزيز الأبعاد السبعة للشخصية المتكاملة، من خلال أنشطة متنوعة مثل: العصف الذهني، التعبير الأدبي والفني، البحث والتحليل، العمل الجماعي، وتمثيل المواقف، بهدف ترسيخ القيم الإنسانية، وتنمية الذكاءات المتعددة، والربط الواقعي بين المحتوى التاريخي وحياة المتعلمين.

كما تؤكد الاستراتيجيات على أهمية الدمج بين الأنشطة الصفية واللاصفية، وربطها بالأهداف التعليمية، وتكييفها وفق الخصائص النفسية والعمرية للمرحلة الإعدادية، في سياق الوحدة التعليمية "محمد صلى الله عليه وسلم – قصة بناء أمة"، لتكون هذه الوحدة وسيلة تعليمية وتربوية لتنمية الفرد المتكامل، لا مجرد وسيلة لنقل المعرفة، وأن هذا النموذج التربوي يُعزز من فاعلية التعليم، ويضفي على المنهج بعداً إنسانياً عميقاً، من خلال توظيف كافة عناصر المنهج في خدمة بناء المتعلم كإنسان واعٍ، نشط، وملتزم بالقيم. (عبد المنعم وعبد الرازق، ٢٠٢٥).

العلاقة بين المنهج وتنمية أبعاد الشخصية المتكاملة للتلاميذ:

أن الممارسات التعليمية السائدة غالبًا ما تفتقر إلى العمق، حيث تركز على الجانب الفكري والمعرفي فقط، وتُهمل الجوانب الأساسية لتنمية عقول الطلاب وقدراتهم الكامنة. فالهيمنة على التعلم من خلال الحفظ والمناهج النصية المجردة تُفقد العملية التعليمية معناها وسياقها الحقيقي، مما يقلل من قدرة الطلاب على ربط ما يتعلمونه بالواقع الحياتي. يُعزى هذا القصور إلى تبني نماذج تعليمية عفا عليها الزمن، مما يحرم الطلاب من استكشاف المعنى والقيمة الحقيقية للتعلم. وفي المحصلة، يُمكن أن يؤدي هذا النمط التعليمي إلى تخريج أفراد متفوقين فكريًا، ولكنهم قد يفتقرون إلى الأخلاق السامية، والروحانية المتجذرة، والقدرة على الابتكار. بدلاً من ذلك، يجب أن يهدف التعليم إلى بناء شخصية متكاملة، تُعزز الفكر والإبداع، وتُنمي الأخلاق الحميدة، وتُقوي الالتزام الديني، بما يضمن إعداد أفراد متوازنين ومسؤولين قادرين على الإسهام بفاعلية في بناء مجتمع أفضل.

. (Moh, Budimansyah, & Suryad, 2016)

هذا ويلعب المنهج دورًا محوريًا في توجيه الجهود التعليمية وتطبيقها وتقييمها، إذ يضع إطارًا أساسيًا يبدأ بتحديد القيم وأهداف التعلم المصممة لغايات محددة، ورغم أن السعي وراء تطوير الذات هو طموح عالمي، إلا أن الأفراد غالبًا ما يفتقرون إلى التوجيه والدعم اللازمين لتحقيقه. ومن هنا تهدف الأنظمة التعليمية المصممة بخبرة إلى معالجة هذه الفجوة، إدراكًا بأن شخصية الفرد تتشكل من خلال عوامل متعددة، تتراوح من العقلية والجسدية إلى النفسية والعاطفية والاجتماعية، ويصبح مفهوم تصنيف المهارات القائم على مجالات مختلفة أمرًا حتميًا لضمان التنمية الشاملة، فالمجال المعرفي يُعنى بالقدرات الفكرية، والمجال الوجداني

يتناول القدرات العاطفية، بينما يرتبط المجال النفسي الحركي بالمهارات البدنية. إن تنسيق هذه المجالات يعزز التنمية البشرية الشاملة، ويؤكد أهمية نقل المعرفة لتسهيل النمو في هذه الأبعاد المتنوعة. لذا، يجب أن يحفز المنهج المدرسي الفعال فضول المتعلمين ويمكّنهم من استكشاف أبعاد جديدة للمعرفة، وتقدير الأبحاث والاختراعات والأدب والفن، وإنشاء أعمال عالية الجودة. ويجب أن تتاح لكل متعلم الفرصة للوصول إلى إمكاناته الكاملة من خلال صقل قدراته الفطرية وتوسيع معرفته. وهذا يتطلب تنفيذ سياسات ودعم وتوجيه مناسبين لكل من التلاميذ والمعلمين لضمان تحقيق هذه الأهداف السامية. (Sharma, August 2024).

وقد أشارت "ليونور ديكمان" (Leonore Dickmann) أن الهدف الأسمى من عملية التربية هو حصول المتعلم على التكوين الكامل للشخصية أو الكمال كإنسان وبالنسبة لمخططي المنهج عليهم مسئولية التأكيد على الجانب الوجداني (المشاعر، العواطف والقيم) والتي تقع في الجانب الروحي. وليس المقصود بالجانب الروحي (اللامادي) الجانب الديني أو الاعتبارات الدينية فقط. ولكن أن يشمل الجانب الروحي قدره الفرد على مواجهة الأزمات النفسية (القدرة على التحمل) والقدرة على الاستجابة وان يكون لدية مشاعر البهجة (بهجة التعلم)، القدرة على الصبر، تمتع الفرد بروح الدعابة، سعيد، لديه الشعور بالأمل ويتسم بالمرونة. وإن أهداف التعامل مع الجانب الروحي كأحد جوانب التخطيط للمنهج يمكن أن تتضح في الآتي: أن يكون الفرد مرن، وأن يتمتع الفرد بالبهجة ويكون لديه الاستعداد لمشاركة الآخرين في مباهجهم وأن يستجيب الفرد للآخرين، وأن يتمتع الفرد بالصبر مع الآخرين، والقدرة على التحمل وتغيير الطريقة إذا الزم الأمر. (عبدالمنعم و عبدالرازق، ٢٠١٥).

ولتحقيق التكامل بين أبعاد الشخصية للمتعلم من خلال المنهج، لا بد من اتباع نهج شمولي يدمج الجوانب المعرفية والوجدانية والاجتماعية في العملية التعليمية، ويمكن تحقيق هذا التكامل عبر مجموعة من الاستراتيجيات والأنشطة الفعالة، وهي كالتالي:

- دمج الأنشطة والألعاب والنقاشات الصفية. ينبغي دمج الأنشطة والألعاب والنقاشات المتعلقة بتنمية الشخصية في المنهج الدراسي، لتمكين الطلاب من المشاركة في التعلم باستقلالية وزيادة متعة التعلم وتعزيز تنمية الشخصية.
- ثانيا، توفير مصادر تعلم متنوعة من خلال توفير مصادر تعلم متنوعة، مثل الكتب والمجلات ومقاطع الفيديو اللاصفية المتعلقة بتنمية الشخصية، يمكن للطلاب إتقان معارفهم وتوسيعها بشكل أفضل، وتعزيز نمو شخصيتهم.

- ثالثًا، تفعيل دور المعلمين المثالي. في العملية التعليمية، يجب أن يتمتع المعلمون بروح المسؤولية والتعبير عن آرائهم، وأن يتحلوا بسلوكيات وعادات تعلم جيدة، وأن يوجهوا الطلاب نحو المسار الصحيح لتطورهم.
- خامسًا، الاهتمام بالنمو الفكري والعاطفي للطلاب. يجب على المعلمين الاهتمام بالنمو الفكري والعاطفي للطلاب، وتنظيم عواطفهم بفعالية، وفهم سمات شخصياتهم بدقة أكبر، ومنحهم مزيدا من الاهتمام، وتعزيز نموهم وصحتهم العاطفية (Zhang, 2023).

النظريات المفسرة للشخصية المتكاملة:

تُعدّ الشخصية المتكاملة مفهومًا معقدًا ومتعدد الأوجه، وقد تناولتها العديد من النظريات النفسية من زوايا مختلفة. لا توجد نظرية واحدة تُفسر الشخصية المتكاملة بشكل حصري، بل تتضافر عدة مقاربات لتقديم فهم شامل. ومن أبرز النظريات التي تُساهم في فهمنا للشخصية المتكاملة:

١- **نظرية السمات لجوردون آلبورت** "Gordon Alport":

تُعد نظرية السمات "لجوردون ألبورت" إحدى النظريات الرائدة في فهم الشخصية المتكاملة من خلال التركيز على الوحدات الوصفية للشخصية وهي "السمات". يرى ألبورت أن السمات ليست مجرد تصورات، بل هي خصائص نفسية عصبية واقعية توجه سلوك الفرد، وتقوم نظريته على تمييز ثلاثة أنواع رئيسية من السمات:

- **السمات الرئيسية** (Cardinal Traits): تمثل استعدادات قوية وشاملة تُهيمن على حياة الفرد وتؤثر في كل تصرفاته. هذه السمات نادرة الوجود ولا تنطبق إلا على قلة من الأفراد الذين تُعرّف شخصيتهم بالكامل من خلالها (مثل الشخصية الميكافيلية أو المتسلطة).
- **السمات المركزية** (Central Traits): هي استعدادات أكثر شيوعًا وتصف الجوانب الأساسية والواضحة في شخصية الفرد، لكنها لا تُهيمن على جميع تصرفاته. تشمل هذه السمات صفات مثل الأمانة، الطيبة، أو الثقة بالنفس، وتظهر في عدد أضيق من المواقف مقارنة بالسمات الرئيسية.
- **السمات الثانوية** (Secondary Traits): تعبر عن استعدادات أقل وضوحًا وأقل عمومية، وتظهر في مواقف محددة. قد لا تكون هذه السمات جزءًا أساسيًا من التعريف اليومي للفرد، ولكنها قد تظهر في سلوكياته في أوقات معينة. (خلايفية وبوبكر، ٢٠٢٠) .

٢- **نظرية ريموند كاتل** (Raymond Cattell):

تُعد نظرية "ريموند كاتل" في السمات إطارًا منهجيًا يهدف إلى التنبؤ بالسلوك البشري من خلال تحديد وتوضيح المتغيرات الدافعية للشخصية. يؤكد كاتل على أن الشخصية تتشكل بفعل عوامل وراثية وبيولوجية إلى جانب المحددات الاجتماعية، مع الاعتراف بالدور المحوري

للتعلم والخبرات في نموها وتطورها، يعتبر "كاتل" أن السمات الشخصية هي الوحدات البنائية الأساسية للشخصية، تمامًا كخلايا الجسم التي تشكل أعضاءه. هذه السمات، التي قد تكون موروثة في أساسها (مثل الذكاء)، تتطور وتنمو بشكل ملحوظ نتيجة للخبرات المتنوعة التي يتعرض لها الفرد. تتضح شخصية الفرد وتتجلّى من خلال استجابته للمواقف المختلفة التي يمر بها في حياته. (خلايفية وبوبكر، ٢٠٢٠).

٣- نظرية التحليل النفسي لفرويد:

هذا وتُعد نظرية التحليل النفسي التي وضعها فرويد من أبرز النظريات النفسية التي تناولت تكوين الشخصية البشرية، حيث يرى فرويد أن الشخصية تتكون من ثلاث مكونات رئيسة تتفاعل فيما بينها لتشكّل السلوك الإنساني وتحدد أنماط التفكير والانفعالات، وهي:

- **الأنا الواقعية:** وهي المكون الأول في الشخصية وتعبر عن الرغبات والغرائز الأساسية مثل الجوع والجنس والغضب. الأنا الواقعية تسعى لتلبية هذه الرغبات والغرائز بشكل فوري وليس لديها مفهوم للوقت أو الواقعية. تعمل الأنا الواقعية وفقًا لمبدأ اللذة وتهدف إلى تجنب الألم والحصول على المتعة.
- **الأنا** :هو المكون الثاني في الشخصية ويعمل على تنظيم الحاجات الغرائزية ومطالب الواقع، وتسعى لإيجاد حلاً متوسطاً بين مطالب الأنا الواقعية ومتطلبات العالم الخارجي. تعمل الأنا وفقًا لمبدأ الواقعية وتحاول تلبية الرغبات والغرائز بشكل مقبول اجتماعيًا.
- **الأنا المثلية:** (The Superego) وهي المكون الثالث في الشخصية وتمثل الضمير والقيم والمعايير الاجتماعية. الأنا المثلية تعمل على تقديم الحكم الأخلاقي وتحدد ما هو صحيح وخاطئ. يقوم الأنا المثلية بمراقبة أفعال الشخص وتقديرها والشعور بالذنب إذا لم تتجاوز المعايير الأخلاقية.

تتفاعل هذه المكونات الثلاثة مع بعضها البعض في عملية تسمى التحول النمائي، ويعتقد فرويد أن توازن هذه المكونات يساهم في تكوين الشخصية والسلوك البشري. (فايد، ٢٠٢٠)

٤- نظرية العوامل لـ آيزنك Hans. J. Eysenk:

تُعد نظرية العوامل من أبرز النماذج النفسية التي قدّمها "هانز آيزنك" لفهم الشخصية، حيث اقترح تصورًا مبنيًا على ثلاثة أبعاد رئيسة ثنائية القطب، يتيح تصنيف الأفراد وفق تباين خصائصهم السلوكية والانفعالية. وقد استند في بنائه النظري إلى أسس بيولوجية ووراثية، موضحًا أن كل بُعد يعكس محورًا محددًا للتفاعل بين السمات الفردية والاستجابات النفسية.

وتتمثل هذه الأبعاد فيما يلي:

- **الانطواء–الانبساط** (Introversion-Extraversion): يصف هذا البعد ميل الفرد نحو التوجه الخارجي (الانبساطي) والانخراط الاجتماعي، أو التوجه الداخلي (الانطوائي) والتفضيل للانعزال والتفكير. يربط "آيزنك" هذا البعد بأسس فسيولوجية تتعلق بمستوى الاستثارة والكف في الجهاز العصبي المركزي.
- **العصابية–الاتزان** (Neuroticism-Stability): يعكس هذا البعد الاستقرار العاطفي للفرد. فدرجة العصابية تشير إلى ميل الفرد للقلق، التقلبات المزاجية، وصعوبة التكيف مع الضغوط، بينما يمثل الاتزان الثبات الانفعالي والقدرة على التعامل مع المواقف بمرونة.
- **الذهانية–اللاذهانية** (Psychoticism-Non-Psychoticism): يتناول هذا البعد ميول الفرد نحو السلوكيات المعادية للمجتمع، الاندفاعية، والصلابة، أو على النقيض، السلوك المتوافق اجتماعيًا والتعاطف. (خلايفية وبوبكر، ٢٠٢٠)

مفهوم الشخصية المتكاملة:

يُعد تحديد المفهوم العلمي للشخصية نقطة انطلاق أساسية لأي دراسة بحثية، فالشخصية سمة متأصلة في كل فرد، وإن اختلفت أشكالها. يعود أصل كلمة "شخصية" (Personality) إلى اللفظ اللاتيني "Persona"، الذي كان يعني القناع الذي يظهر به الممثل على خشبة المسرح، في إشارة إلى ما يظهر من الفرد للآخرين، أما في اللغة العربية، فكلمة "شخص" أو "شاخص" تعني البروز والظهور، مما يؤكد أن الشخصية هي مجمل ما يبرز من الفرد ويميزه عن غيره. (محمود، ٢٠٢٣).

وفي سياق علم النفس، تُعرف الشخصية كمفهوم مجرد يُستدل عليه من خلال السلوك الظاهري للفرد، والذي يشمل أنماط التفكير، الحركات الجسدية، والجوانب النفسية من عواطف ومشاعر، وبناءً على ذلك، تُعرف الشخصية بأنها "مجموعة الميزات والصفات والعادات التي ينفرد بها الشخص وتميزه عن غيره من الناس".. (دين، ٢٠١٦).

تعددت تعريفات علماء النفس للشخصية حيث أحصى "جوردان "البورت" وهو من أكبر علماء النفس، أكثر من خمسين تعريف للشخصية في اللغة الأجنبية. وكل تعريف حاول الاهتمام بالعناصر التي تساهم في تكوين الشخصية، فمنها ما يصف الاستعدادات والعوامل الخارجية التي تتفاعل مع بعضها لتكوين الشخصية، كما يعرفها "برنس" بأنها " مجموع ما لدى الفرد من استعدادات ودوافع ونزعات وشهوات وغرائز فطرية وبيولوجية كذلك ما لديه من استعدادات مكتسبة." ومنها ما يعرف الشخصية بالأثر الذي تتركه في الآخرين، (الفقي، الغويل، و أمرالله، ٢٠١٩).

وقد أشار (قوراري، ٢٠١٣) بأن تعريف الشخصية يبدو في التنظيم المتكامل من حيث: الصفات والتركيبات الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية التي تؤكدها العلاقات الاجتماعية للفرد والتي تعطيه صفة متميزة عن غيره من الأشخاص بشكل واضح ومتميز حيث تنفرد الشخصية بما يشبه البصمة التي لا يتفق في خطوطها الأشخاص مهما بلغوا من أعداد.

ويُعد مفهوم الشخصية المتكاملة حجر الزاوية في الدراسات التربوية والنفسية الحديثة، إذ يمثل الغاية الأسمى للعملية التعليمية والتربوية التي تسعى إلى إعداد فرد متوازن وفعال في مجتمعه. تتجاوز الشخصية المتكاملة مجرد امتلاك الفرد لمجموعة من السمات المتفرقة لتصل إلى تكامل هذه السمات وتفاعلها بانسجام تام.

فقد عرف (شاكتر، ٢٠١٩) الشخصية المتكاملة بأنها: "هي كفريق متكاتف من أجل هدف واحد، ويجب أن يعمل افراده معاً، إذا الشخصية هي وحدة ونسيج متكامل من سمات المتعلم، وتميزه عن غيره من ناحية التوافق الاجتماعي، ويظهر عدم التكامل في صورة انحراف أو سلوك غريب.

وقد عرف (الطائي ويونس، ٢٠٢٠) الشخصية المتكاملة: هي الشخصية السوية الموحدة المتزنة والتي تتفاعل سماتها بحيث تتسم بالاتساق والانسجام في السمات الروحية والسمات العلمية والسمات الاجتماعية والسمات الشخصية والنفسية وتتضافر تلك السمات بغية تحقيق الانسجام النفسي والوصول إلى التكامل.

وتؤكد الدراسات الحديثة على أن من السمات الأساسية للشخصية هي الوحدة والكمال، على الرغم من التنوع والتناقضات الظاهرة. هذه التناقضات تتجلى بانتظام في إدراك كل فرد وعاطفته وتصرفاته، وتعكس قدرة كل فرد على إظهار مجموعة من الصفات المتناقضة الظاهرة التي يُعرفها باحثو الشخصية اليوم باسم تماسك الشخصية.

(Nic M., Fournier, Stefano I, Matthew N, & Dong, 2015)

العوامل المؤثرة في تكوين شخصية المتعلم:

سعى العديد من العلماء إلى تحليل الشخصية الإنسانية من خلال تفكيكها إلى وحدات أولية رئيسة، ومن ثم تفصيل هذه الوحدات إلى أبعاد فرعية وعوامل دقيقة، حتى توصّلوا إلى قوائم ممتدة من الصفات التي تصلح لدراسة الشخصية وتقويمها بشكل شامل. وتشير الدراسات إلى أن الشخصية تتكوّن من مجموعة من النواحي المتداخلة، أبرزها: "الجسمية، والعقلية والمعرفية المزاجية (الانفعالات والعواطف)، والسلوكية والروحية. (الفقي، الغويل، و أمرالله، ٢٠١٩).

هذا ويوجد عدد من العوامل المؤثرة في تكوين الشخصية ولها دور في تحديد أنماط السلوك وتقويمها منها:

- **الوراثة:** هي السمات الجسمية والعقلية وغيرها والتي لا تنتقل عن طريق الجينات.
- **البيئة:** وهي العوامل الخارجية المؤثرة تأثيرا مباشراً او غير مباشر.
- **البيئة الطبيعية:** كل ما يحيط بالفرد من ظروف مادية كالحرارة والهواء والضوء.
- **البيئة الاجتماعية:** كل ما يحيط بالفرد من أساليب التنشئة داخل الأسرة والعلاقات الاجتماعية فمنها يكتسب الكثير من الخبرات والمهارات المؤثرة سلبياً أو ايجابياً في نموه النفسي تبعاً لنوعيتها وكميتها (جريش، ٢٠١٨) .

وانطلاقا مما سبق نستنتج أن فهم الشخصية المتكاملة يتطلب النظر إليها كتفاعل ديناميكي ومعقد بين هذه الأبعاد الأساسية المتشابكة والعوامل الوراثية والبيئية المؤثرة. هذا التكامل يمثل حجر الزاوية في الدراسات التربوية الهادفة إلى تنمية شخصية المتعلم بشكل شمولي، بما يضمن إعداد فرد متوازن قادر على التكيف والإسهام الفعال في المجتمع.

أهمية تنمية الشخصية المتكاملة للتلاميذ من خلال مادة التاريخ:

الشخصية هي بنية متعددة الأوجه (جسديا، عاطفيا، نفسيا، وأخلاقيا) تتشكل وتتطور عبر التفاعل مع البيئة، ولا تُعد سمة فطرية ثابتة، ومن الأمثلة التاريخية لعباقرة مثل بيتهوفن وليوناردو دافنشي تؤكد أن الموهبة تُصقل بالممارسة والتدريب المكثف، وليست مجرد قدرة وُلدت معهم. وتُشكل المدارس بيئة محورية في هذا التطور، فهي ليست مجرد أماكن للتعلم الأكاديمي، بل هي نماذج مصغرة للمجتمعات الحقيقية. توفر المدارس منصات مثالية لصقل المهارات الفردية، وتعزيز التعلم التشاركي، وتنمية قيم الدعم، والتفاهم، والتعاطف بين التلاميذ. ولما كان المتعلمين هم بناة المستقبل، ويجب أن تُراعى تنشئتهم بعناية فائقة، تمامًا كغرس البذور في تربة خصبة ورعايتها لتنمو بقوة وإحسان. انطلاقاً من أن الهدف الأسمى هو تخريج أفراد يُحدثون تأثيرًا إيجابيًا على أنفسهم، ومجتمعاتهم، والعالم أجمع، إيمانًا بأن الترابط الاجتماعي ضروري لبقاء الإنسان وتطوره. (Sharma, August, 2024)

ويعد مجال تعليم التاريخ من المواد التي تسهم في تشكيل شخصية الأمة ،ويمكن استخدام المادة التاريخية كحل لغرس قيم الشخصية، وتنمية الهوية الوطنية في مواجهة تحديات العولمة المعاصرة، ويلعب التاريخ دورًا هامًا في تشكيل شخصية الطلاب بما يمكنهم من فهم قيم الشخصية وتطبيقها، وفى عملية ترسيخ قيم الأمة، يجب تصميم تعلم التاريخ بطريقة لا تقتصر على نقل المعرفة فحسب، بل وتشمل أيضًا البُعد القيمي، بما يتيح تصميم تعلم تاريخي قادر على إثارة اهتمام الطلاب وتحفيزهم. وقد شكّل هذا التوجه نقلة نوعية في

ابتكارات التعلم، تمثلت في تطوير مواد تعليمية مصممة على هيئة وحدات، تسهم في تبسيط المفاهيم التاريخية وتيسير فهمها لدى المتعلمين.

.(Sopacua, Rijal Fadl, & Rochmat, 2020)

هذا ويعتبر المجال العقلي أو المعرفي بُعدا واحداً فقط من جوانب شخصية المتعلم كإنسان وهناك ما يستحق الاهتمام به مثل المشاعر، الاتجاهات، والقيم أيضا. والتلميذ في العملية التعليمية يستحق أن يُوجه له برنامجا تربويا وخطط تسمح بنمو جوانب الشخصية المختلفة لديه، إذا اعتبر الفرد مؤهلاً في الناحية المعرفية، فمن المحتمل أن يكون غير مؤهل في النواحي الأخلاقية. والشخص الذي يحكم عليه أنه مؤهل في الجوانب النفس حركية قد يكون كلية أو جزئية غير مؤهل في جوانب مثل الحب، الطيبة، الشفقة في المواقف التفاعلية، لقد حان الوقت للتربويين لكي يقيموا التلاميذ من الجانب الوجداني. وتعتبر المهارة، المعرفة، الكفاءة ذات قيمة قليلة بدون المشاعر والعناية بالنواحي المزاجية. لذلك تتضح الحاجة إلى نموذج شامل لتحديد المهارات الضرورية للواقعية الشخصية أو الشخصية المتكاملة ولذلك يمكن القول بضرورة أن تمتد جوانب الكفاءات والمهارات المرتبطة بجوانب معرفية أو نفسحركية لتشمل جوانب وجدانية. كما أن النظام التربوي ينبغي أن يزود المنهج لتعزيز وترقية الشخصية المتكاملة. (عبدالمنعم و عبدالرازق، ٢٠١٥).

ولتحقيق التوازن في أبعاد الشخصية – لابد من استخدام مجموعة استراتيجيات تحقيق التوازن في أبعاد الشخصية وتعرف بانها بأنها "مجموعة من أساليب التفكير والتصرف واتخاذ القرارات والمشاعر المتأصلة والفريدة لشخص معين" (عبدالصادق، ٢٠٠٨).

هذا ويتطلب الأمر تبني استراتيجيات متكاملة، لا تركز على جانب واحد فقط، بل تعمل على صقل الفرد ككل، معززةً نموه المعرفي والوجداني والاجتماعي. كما يتعلق الأمر ببناء قدرة الفرد على التفكير بوعي، والتصرف بمسؤولية، واتخاذ قرارات ناضجة، مع إدراك مشاعره والتحكم بها، وفهم مشاعر الآخرين. من خلال دمج هذه الأساليب في العملية التعليمية والحياتية، يمكن تنمية شخصية متكاملة قادرة على التكيف والازدهار في مختلف السياقات.

أبعاد الشخصية المتكاملة وفق نموذج "ليونور ديكمان" (Leonore Dickmann):

وقد أشارت (Leonore W.Dickmann, 1989) بان تتحقق الشخصية المتكاملة من خلال سبعة أبعاد هي:

البعد الأول– المعايشة (أن يكون الفرد متعايش) Alive:

وتشتمل على أن يكون الشخص صحيحا healthy، سليم جسمانيا sound، تقدمي progressive، حيوي fresh، تلقائي spontaneous، متجدد vital، نشيط energetic.

البعد الثاني– (العقائدي أو الروحي) Spiritual:

ويشمل هذا البعد أن يكون الفرد قادر على مواجهة الأزمات النفسية resilient، يقظا alert، مستجيب responsive، مبتهج joyous، واسع الحيلة resourceful، لديه روح الدعابة humoristic.

البعد الثالث– ذو هدف:

يشمل هذا البعد أن يكون الفرد حر free، عقلاني rational، متفرد individual، منضبط disciplined، مكتمل perfectible.

البعد الرابع– صادق Truthful:

يشمل هذا البعد أن يكون الشخص دقيق precise، غير متحيز candid، مصدر ثقة authentic، مخلص sincere، مكتمل perfect، واقعي factual، أمين honest.

البعد الخامس– محب Loving:

يشمل هذا البعد كون الشخص مسالم peaceful، رحيم merciful، غير أناني unselfish، متواضع humble، أخوي sisterly/brotherly، مخلص faithful، عادل just.

البعد السادس– أخلاقي Moral:

ويشمل هذا البعد كون الفرد متسم بالولاء loyal، شجاع courageous، غير متحفظ open، متناسق انفعاليا harmonious، متفائل optimistic، نقي السريرة pure، طيب good.

البعد السابع– ٧– ذكي Intelligent:

ويشمل هذا البعد كون الشخص لديه حدس intuitive، ذو معرفة knowledgeable، ذو فهم understanding، حكيم judicious، مدرك perceptive، خيالي (كثير الرؤى) visionary، علمي scientific.

وإذا لم يتم عمل التقنين اللازم لعمل هذه الأبعاد السبعة لبناء الإنسان، فمن المحتمل أن تقل قيمة البرنامج التعليمي ويختل مساره والمعروف أن المربين نادراً ما يعملون على تخريج متعلمين غير متوازنين في المستقبل.

الكفايات الواجب توافرها في الشخصية المتكاملة وفق نموذج "ليونور ديكمان" (Leonore Dickmann):

الفرد المتعايش: (Alive Individual)

هو الشخص الواعي بذاته وهويته، منفتح على نفسه وعلى الآخرين، ويتحمّل مسؤولية أفعاله. يتميز بالقدرة على المبادرة وتجريب محاولات جديدة، ويُقبل على الحياة بروح حيوية وتفاعل إيجابي.

الفرد ذو العقيدة: (Spiritual Individual)

يتحلى بروح الدعابة والمرونة، ويشارك الآخرين أفراحهم. يواجه التحديات بصبر وقدرة على الاستجابة، ويتقبل البدائل بتوازن وانفتاح

الفرد الهادف: (Purposive Individual)

يضع أهدافاً واضحة لحياته، ويخطط لتحقيقها بإرادة شخصية، دون أن يترك الأمور للصدفة. يتميز بالعزيمة والالتزام، ويحرص على اختيار مساره المهني بوعي.

الفرد الصادق: (Truthful Individual)

يلتزم بما يُكلّف به بدقة وأمانة، ويستطيع التمييز بين الحقائق والمغالطات. يتصف بالاستقامة والصدق مع نفسه والآخرين، ويحرص على الدقة في حديثه وكتاباته.

الفرد المحب:(Loving Individual)

يتعامل مع الآخرين بدفء، يُظهر التعاطف، يحترم آراءهم ويستمع إليهم، يهتم بهم ويتقبل حقوقهم واختلافاتهم. كما يسعى لمنحهم مساحة من الحرية دون تهديد.

الفرد الأخلاقي: (Moral Individual)

يتمتع باستقلالية التفكير، وينفتح على الحوار الحر، وينقد الأفكار بوعي. يؤمن بالقيم مثل الصراحة والعدالة، ويشارك في تحليل القضايا، مدركاً للحقوق والواجبات بشكل متبادل.

الفرد الذكي:(Intelligent Individual)

يمتلك قدرات عالية على الفهم، التذكر، والتحليل. يُجيد تطبيق المعارف على الواقع، ويُقيّم الأفكار والأدوات بدقة، كما يتمتع بقدرة على التنبؤ والتركيب.

مما سبق، يتضح أن نموذج "ليونور ديكمان" يقدم تصوراً عميقاً ومتكاملاً للكفايات التي يجب أن تتحقق في الشخصية الإنسانية، من خلال الكفايات الأساسية للأبعاد السبعة للشخصية والتي تُجسّد أبعاد الفرد المتكامل. فالشخصية الواعية بذاتها والمتفاعلة بإيجابية، المتزنة روحياً، الموجهة بالهدف، الصادقة في ممارساتها، المحبة والمتعاطفة، الأخلاقية في مواقفها، والذكية في تفكيرها، تُشكّل نواة الفرد الذي يستطيع أن يعيش بفاعلية وتوازن في

مجتمعه، ويسهم في بناء عالمٍ أكثر وعياً وإنسانية. هذا النموذج لا يُعزز فقط التكامل الذاتي، بل يُمهّد لطريق نحو تنمية مستدامة تستند إلى قيم راسخة ووعي شامل.

الاستراتيجية الأساسية لتحقيق التوازن في المنهج وفق نموذج ليونور ديكمان (Leonore Dickmann):

يرتكز نموذج "ليونور ديكمان" للتعليم على فكرة التعلم الشامل والتوازن بين الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية، بهدف بناء شخصية الطالب بشكل متوازن ومتكامل. ولتحقيق هذا التوازن في المنهج الدراسي، تقترح ديكمان مجموعة من الاستراتيجيات التعليمية التي يمكن أن يقوم بها المعلم، أو يوجه المتعلمين إلى تفعيلها داخل الفصل وخارجه، بحيث تترجم الأبعاد السبعة للنموذج والتي سبق الإشارة اليها إلى أنشطة تعليمية وتقويمية ملموسة.

معوقات تنمية الشخصية المتكاملة:

وقد أشار (Sharma, August 2024) إلي معوقات تنمية الشخصية المتكاملة وتتمثل في الآتي:

- **التفاوت في الموارد والبنية التحتية التعليمية:**

يتطلب تنفيذ منهج الشخصية المتكاملة موارد كبيرة، بما في ذلك المعلمين المدربين، والمواد التعليمية الحديثة، والمرافق للأنشطة اللامنهجية مثل الرياضة والفنون. تفتقر العديد من المدارس، وخاصة في المناطق الريفية والمحرومة اقتصاديًا، إلى التمويل والبنية التحتية اللازمة لدعم هذه المكونات. علاوة على ذلك، قد يكون التطوير المهني المستمر للمعلمين للتكيف مع منهجيات التدريس الجديدة والمناهج متعددة التخصصات محدودًا بسبب قيود الميزانية، ويؤثر التباين الكبير في توفر الموارد التعليمية، سواء كانت مادية (مثل الفصول الدراسية، المختبرات، المكتبات) أو بشرية (مثل عدد المعلمين المؤهلين)، على جودة التعليم المقدم. هذا التفاوت يخلق بيئات تعليمية غير متكافئة، مما يعوق توفير فرص متساوية لتنمية شخصية متكاملة لجميع الطلاب، خاصة في المناطق الأقل حظًا.

- **التركيز المفرط على الجانب المعرفي والأكاديمي:**

غالبًا ما تركز المناهج والأنظمة التعليمية على قياس التحصيل الأكاديمي واكتساب المعارف، وتهمل بشكل كبير تنمية الجوانب الوجدانية، الاجتماعية، الأخلاقية، والإبداعية لدى الطلاب. هذا التركيز الضيق يؤدي إلى إهمال تطوير شخصية الطالب بشكل شمولي، ويمكن أن يكون تغيير الممارسات والعقليات التعليمية الراسخة أمرًا صعبًا. قد يقاوم المعلمون وأولياء الأمور ومديرو التعليم اعتماد منهج جديد ينحرف عن الأساليب التقليدية ويركز على التنمية الشاملة بدلًا من التحصيل الأكاديمي البحت. هذا الجمود في التفكير والالتزام بالنموذج القديم يمثل تحديًا كبيرًا أمام تطبيق أي إصلاحات تهدف إلى تنمية شخصية الطالب بشكل متكامل.

- **نقص التدريب والتأهيل المناسب للمعلمين:**

العديد من المعلمين يفتقرون إلى التدريب الكافي حول كيفية تنمية أبعاد الشخصية المتكاملة لدى الطلاب. قد لا يكون لديهم الوعي الكافي بأهمية هذه الأبعاد، أو الأدوات والأساليب التربوية اللازمة لدمجها بفعالية ضمن ممارساتهم التعليمية اليومية.

إجراءات البحث:

لقد اتبع الباحث في بناء مواد وأدوات البحث وضبطها الخطوات التالية:

أولاً- إعداد قائمة أبعاد الشخصية المتكاملة وفق نموذج ليونور ديكمان Leonore Dickmann: تم إعداد قائمة تضم سبعة أبعاد رئيسية للشخصية المتكاملة، وذلك استنادًا إلى:

- المراجع النظرية لنموذج "ليونور ديكمان".
- الدراسات السابقة العربية والأجنبية في مجال تنمية الشخصية.
- معايير وزارة التربية والتعليم لمناهج الدراسات الاجتماعية.
- طبيعة مادة الدراسات الاجتماعية للمرحلة الإعدادية.

وتشمل القائمة هذه الأبعاد السبعة مع 48مؤشرًا فرعيًّا يوضح كل بُعد ويوجه عملية قياسه.

ثم تم عرض القائمة على مجموعة من السادة المحكمين المتخصصين في مجال المناهج وطرق التدريس وتخصص علم النفس التربوي ملحق رقم (١)، وذلك للتعرف على آرائهم في:

- مدى وضوح الأبعاد وتحديد مؤشراتها.
- مدى ملاءمتها لخصائص مرحلة التعليم الأساسي.
- مدى ارتباطها بالقيم المستخلصة من سيرة النبي محمد .

وبناءً على ملاحظات المحكمين، تم إجراء التعديلات اللازمة على القائمة، حتى تم التوصل إلى الصورة النهائية لأبعاد الشخصية المتكاملة وفق نموذج" ليونور ديكمان"، والتي شكلت إطارًا مرجعيًّا لتطوير الوحدة التعليمية واختبارات البحث. ملحق رقم .(2)

وقد بلغ عددها سبعة أبعاد رئيسة و٤٨ مؤشر فرعي كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (١) الأبعاد الشخصية المتكاملة الرئيسية ومؤشرتها الفرعية

م	الابعاد الرئيسية	عدد المؤشرات الفرعية	النسبة المئوية
١	البعد الأول " المعايشة"	٧	١٤.٥٨
٢	البعد الثاني" العقائدي والروحي"	٧	١٤.٥٨
٣	البعد الثالث " ذو هدف"	٧	١٤.٥٨
٤	البعد الرابع" صادق"	٧	١٤.٥٨
٥	البعد الخامس" محب"	٦	١٢.٥

م	الابعاد الرئيسية	عدد المؤشرات الفرعية	النسبة المئوية
٦	البعد السادس " اخلاقي"	٧	١٤.٥٨
٧	البعد السابع " ذكي"	٧	١٤.٥٨
الاجمالي	**٧ أبعاد**	**٤٨ مؤشر**	**%١٠٠**

ثانيًا– تحليل محتوى الوحدة التعليمية بعنوان "محمد صلى الله عليه وسلم – قصة بناء أمة:"

في البداية يود الباحث الاجابة عن سؤال يتعلق بسبب اختيار الوحدة الثالثة من كتاب الدراسات الاجتماعية بالصف الثاني الإعدادي للفصل الدراسي الأول ٢٠٢٤ / ٢٠٢٥ والتي هي بعنوان ***"محمد صلى الله عليه وسلم – قصة بناء أمة"*** (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٢٠، الصفحات ٣٣–٥٢).

ولقد وقع اختيار الباحث على تلك الوحدة بالذات لتطويرها على ضوء نموذج ليونور ديكمان لأسباب متعددة منها:

١. أهميتها الدينية والتربوية العظمى: فهي تتناول شخصية خير البشر ﷺ، وأحداث السيرة التي شكلت نواة بناء الأمة الإسلامية، مما يجعلها غنية بالمواقف القيمة التي يمكن استغلالها لتربية التلاميذ بشكل شامل.
٢. غياب التوازن بين الأهداف التعليمية: أظهر التحليل أن الوحدة تركز على الجانب المعرفي فقط، وتغفل الجوانب المهارية والوجدانية والروحية والأخلاقية التي يجب أن تكون أساسًا في تعليم السيرة.
٣. الفجوة بين المضمون والتطبيق: رغم غنى الموضوع، فإن المنهج الحالي لا يستغل هذا الغنى لبناء شخصية الطالب بطريقة شاملة ومتكاملة.
٤. ارتباطها بالهوية الوطنية والدينية: من خلال تطوير الوحدة على ضوء نموذج ليونيور ديكمان، يمكن تعزيز الهوية لدى التلاميذ عبر ربط القيم النبوية بواقع حياتهم اليومية.
٥. الحاجة الملحة لتحديث المناهج: هناك حاجة ملحة لتحديث المحتوى التعليمي لتتوافق مع أساليب التعليم الحديثة التي تركز على تنمية الإنسان وليس فقط نقل المعلومات.

ولقد بدأت عملية إعداد الوحدة التعليمية المطورة بتحليل محتوى الوحدة الثالثة من كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثاني الإعدادي، وهي الوحدة بعنوان: ***"محمد صلى الله عليه وسلم – قصة بناء أمة"***، باستخدام منهجية تحليل المحتوى الكيفي.

هذا وتُعد عملية تحليل محتوى الوحدة التعليمية خطوة أساسية في تحديد مواطن القصور في منهج الدراسات الاجتماعية للصف الثاني الاعدادي، بالفصل الدراسي الأول (٢٠٢٤ / ٢٠٢٥) وتوفير الدليل الموضوعي الذي يبرر الحاجة إلى تطوير الوحدة.

وقد كان الهدف من التحليل هو تحديد مدى تضمين هذه الوحدة لأبعاد الشخصية المتكاملة وفق نموذج ليونور ديكمان (Leonore Dickmann ولقد تم تحليل محتوى الوحدة

التعليمية وفق إطار نموذج ليونور ديكمان للشخصية المتكاملة، والذي يشتمل على سبعة أبعاد رئيسية، وهي:

١. **المتعايش:** (Alive) قدرة الفرد على التعايش المجتمعي والإيجابية، والتفاعل مع الواقع بشكل بناء.
(مثال من الوحدة: التعايش مع اليهود في المدينة المنورة)
٢. **ذو هدف:** (Purposive) القدرة على وضع الأهداف وتحقيقها، والتحلي بالإرادة والطموح.
(مثال من الوحدة: الهجرة كخطة مدروسة توضح التخطيط للمستقبل)
٣. **عقائدي / روحي:**(Spiritual) إحساس الطالب برسالته الإنسانية، والارتباط العميق بالله وتعاليم الدين.
(مثال من الوحدة: اختيار الله للأنبياء، واستشعار مهمة الدعوة)
٤. **صادق:** (Truthful) التحلي بالصدق في الحديث والتصرف، والشفافية في التعامل مع الآخرين.
(مثال من الوحدة: صدق الرسول في الحديث والتعامل التجاري)
٥. **محب:** (Loving) بناء العلاقات الإنسانية القائمة على التعاطف والرحمة والمودة.
(مثال من الوحدة: حب الصحابة للرسول ، ومحبة بعضهم البعض)
٦. **أخلاقي:** (Moral) الالتزام بالقيم النبوية وتمثل أخلاق النبي في الحياة اليومية.
(مثال من الوحدة: الصدق، الأمانة، العدل، التسامح، الشجاعة، الإيثار... إلخ)
٧. **ذكي:** (Intelligent) القدرة على التفكير النقدي، والاستنتاج، وحل المشكلات عبر الذكاء العاطفي والمهاري.
(مثال من الوحدة: تنظيم الدعوة السرية، وتحليل موقف النجاشي ملك الحبشة).

المنهجية المستخدمة في التحليل:

- حيث يعد تحليل المحتوى وسيلةً مهمة في دراسة الظواهر الاجتماعية والتعليمية، حيث يُساعد في فهم الرسائل الضمنية والصريحة الموجودة في المواد التعليمية ومنها الكتب الدراسية، وهو ما أكد عليه د. رشدي طعيمة في كتابه *"تحليل المحتوى"* ذكر أن تحليل محتوى الكتب الدراسية يُساهم في تقييم مدى توافقها مع الأهداف التربوية، ويعكس القيم والاتجاهات السائدة في المجتمع، وأن أي تحليل للمحتوى يجب أن ينطلق وفق منهجية واضحة (طعيمة، ٢٠٠٤).
- ولقد استخدم الباحث منهجية: تحليل المحتوى الكيفي.

- عدد الدروس محل التحليل: 5 دروس (التمهيدي + الأربعة الأساسية).
- عناصر التحليل:

١. الأهداف التعليمية (المعرفية – المهارية – الوجدانية).
٢. محتوى الدروس للوحدة.
٣. أنشطة التعلم.
٤. طرق التدريس المقترحة.
٥. أدوات التقويم المستخدمة.

من خلال تحليل الوحدة باستخدام الإطار المرجعي لتحليل محتوى الوحدة وفق نموذج "ليونور ديكمان" للشخصية المتكاملة، فقد تبين أن الوحدة الحالية تعتمد بشكل كبير على الجانب المعرفي فقط، بينما تغيب عنها الأنشطة التي تنمي المهارات الحديثة، أو تقوي الجانب الروحي، أو الأخلاقي، أو الشخصي.

ولا توجد أنشطة مباشرة لتعزيز:

- التواصل المجتمعي (المتعايش).
- الصدق في التعاملات اليومية (الصادق).
- التخطيط للمستقبل (ذو هدف).
- التفاعل الإنساني والعاطفي (المحب).
- التفكير النقدي والتطبيقي (الذكي).

رغم توفر المواقف التاريخية المناسبة لذلك في السيرة النبوية.

وتشير نتائج التحليل الى نسب تضمين الأبعاد السبعة للشخصية المتكاملة في محتوى الوحدة الثالثة "محمد صلى الله عليه وسلم – قصة أمة" من كتاب الوزارة، والتي تم تحليلها في ضوء نموذج "ليونور ديكمان". وتُظهر الأرقام تفاوتاً واضحاً بين الأبعاد، حيث حظي البعد الأخلاقي بنسبة تضمين مرتفعة بلغت ٨٠%، مما يدل على تركيز المحتوى على القيم والسلوكيات الأخلاقية. بينما جاءت باقي الأبعاد بنسب متدنية نسبيًا، خصوصًا بعد الذكاء (١٥%)، والهدف (٢٠%)، والمتعايش (٣٠%)، مما ينعكس على ضعف التكامل المطلوب بين مكونات الشخصية.

يُستنتج من هذا التحليل أن المحتوى الحالي للوحدة التعليمية يفتقر إلى التوازن في تضمين الأبعاد السبعة بشكل متكافئ، وهو ما يستوجب إعادة النظر في تصميمها وتطويرها لضمان شموليتها، وتعزيز دورها في بناء الشخصية المتكاملة. فالتعليم الحديث لا يُكتفى فيه بنقل المعرفة، بل يُفترض أن يساهم في تنمية الطالب فكرياً ووجدانياً وسلوكياً، ليصبح فاعلاً ومؤثراً في مجتمعه.

من هنا تبرز الحاجة إلى إدخال أنشطة تعليمية وتربوية متنوعة تدعم الأبعاد الأقل حضورًا، كأنشطة التفكير النقدي، المبادرة، التفاعل الإيجابي، التحليل المعرفي، والتخطيط الهادف، مما يرفع من جودة الوحدة ويعزز صدقيتها التربوية في تحقيق أهدافها التكاملية.

التحقق من صدق وثبات التحليل:

١- صدق التحليل: (Validity)

- تم عرض جدول تحليل المحتوى على ثلاثة أساتذة متخصصين في مجال المناهج وطرق التدريس، للتأكد من:
  - توافق تصنيف العناصر مع إطار نموذج ديكمان.
  - وضوح المؤشرات المستخدمة لرصد الأبعاد.
  - مناسبتها لمستوى المتعلمين.
- تم الأخذ بملاحظاتهم وإجراء التعديلات اللازمة لتحسين دقة التحليل.

٢- ثبات التحليل: (Reliability)

- تم تحليل ٣٠% من محتوى الوحدة من قبل باحثين مستقلين.
- تم حساب معامل الاتفاق بين المحللين، وقد بلغ 87%، مما يدل على دقة وثبات عملية التحليل.
- تم استخدام جدول تحليل موحد يتضمن مؤشرات واضحة لكل بعد من الأبعاد السبعة، مما ساعد في توحيد القراءة والتصنيف.

بعد التحقق من صدق وثبات تحليل المحتوى للوحدة التعليمية الثالثة من كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثاني بعنوان "محمد صلى الله عليه وسلم – قصة بناء أمة" تم اعداد الصورة النهائية من تحليل المحتوى ملحق (٣).

خلاصة القول فإن القصور في تضمين أبعاد الشخصية المتكاملة داخل الوحدة الثالثة من كتاب الدراسات الاجتماعية يعكس فجوة واضحة بين الغايات التربوية المعلنة وبين الواقع التطبيقي لها، مما يؤدي إلى:

- ضعف فاعلية الوحدة في بناء شخصية الطالب بشكل شامل.
- تراجع الدافع الذاتي للتلميذ نحو المادة.
- عدم تحقيق التوازن بين التعليم والممارسة السلوكية.

ومن هنا برزت الحاجة الملحة إلى تطوير الوحدة التعليمية وفق نموذج "ليونور ديكمان"، بهدف إعادة توازن العلاقة بين المعرفة والشخصية، وربط التاريخ بمواقف تعزز الهوية، وتنمي

القيم، وتشكل سلوكيات إيجابية لدى المتعلمين بما قد يساهم في تنمية التحصيل وابعاد الشخصية المتكاملة وفق نموذج " ديكمان".

وبعد الانتهاء من تحليل محتوى الوحدة التعليمية "محمد صلى الله عليه وسلم – قصة بناء أمة"، واستنادًا إلى إطار نموذج "ليونور ديكمان" للشخصية المتكاملة، تمت الإجابة على السؤال الفرعي:

"**ما مدى تضمين الوحدة التعليمية "محمد صلى الله عليه وسلم: قصة بناء أمة" في مقرر الدراسات الاجتماعية للصف الثاني الإعدادي لأبعاد الشخصية المتكاملة؟**"

وبالتالي، فإن الوحدة الحالية تفتقد إلى التوازن بين الأبعاد السبعة للشخصية المتكاملة، مما يعكس قصورًا في تحقيق الغايات التربوية الشاملة التي تسعى إليها العملية التعليمية. ومن هنا كانت الحاجة الى تطوير تلك الوحدة، وقد تم ذلك على النحو التالي:

ثالثًا– اعداد الوحدة التعليمية المطورة بعنوان "محمد صلى الله عليه وسلم – قصة بناء أمة"

الهدف العام من الوحدة التعليمية المطورة:

تهدف الوحدة التعليمية المطورة بعنوان "محمد صلى الله عليه وسلم – قصة بناء أمة"، إلى بناء شخصية التلاميذ بشكل شامل ومتكامل، وذلك من خلال تصميم محتوى تعليمي يحقق التوازن بين البعد المعرفي – البعد المهاري – البعد الوجداني – البعد العقائدي – البعد الأخلاقي – البعد الاجتماعي – البعد الذكي، وبما يساهم في تحقيق تنمية للتحصيل المعرفي وأبعاد الشخصية المتكاملة لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، ويتماشى مع متطلبات نموذج "ليونور ديكمان" للشخصية المتكاملة.

وتسعى الوحدة إلى:

- ربط المعرفة التاريخية بالقيم النبوية والأخلاق الإسلامية.
- تنمية المهارات الحياتية الحديثة مثل: التفكير النقدي، الذكاء العاطفي، التخطيط للمستقبل، التعايش المجتمعي، حل المشكلات.
- تعزيز الهوية الدينية والوطنية لدى المتعلمين.
- تشجيع التفاعل الإيجابي مع المحتوى عبر الأنشطة التفاعلية والمشروعات التعاونية.
- تحقيق التكافؤ والتوازن بين مكونات المنهاج (الأهداف– المحتوى– الأنشطة– طرق التدريس– أدوات التقويم) بما يعزز من فعاليته في بناء شخصية الطالب.

وبذلك تكون الوحدة الجديدة قادرة على تحقيق التنمية الشاملة للفرد، وربط العلم بالسلوك، وتوفير بيئة تعليمية تدعم التحصيل المعرفي وأبعاد الشخصية المتكاملة وفق منهجية تربوية حديثة.

وترتكز ليونور ديكمان " (Leonore Dickmann) على فكرة التعلم المتكامل والشامل الذي يربط بين المعرفة النظرية والتطبيق العملي وتنمية الجوانب الوجدانية والمهارية. وعند تطبيقه على وحدة "محمد صلى الله عليه وسلم: قصة بناء أمة"، يعني ذلك ان التركيز ليس على سرد الأحداث التاريخية فقط، بل على استخلاص الدروس والعبر والقيم، وتنمية المهارات المرتبطة بالسيرة النبوية، وبناء سمات شخصية إيجابية تساهم في تحقيق التكامل والتوازن والاتساق في المحتوى ولدى المتعلم.

أسس تطوير الوحدة التعليمية في ضوء نموذج ليونور ديكمان" Leonore Dickmann":

- **التعلم القائم على المشكلة/ السياق:** عرض أحداث السيرة كقضايا أو تحديات واجهت النبي والمجتمع الإسلامي الأول، وتشجيع التلميذات (عينة البحث) على تحليلها واستخلاص الحلول.
- **التكامل المعرفي والقيمي والمهاري:** ربط الحقائق التاريخية بالقيم الأخلاقية (الصدق، الأمانة، العدل، الصبر) وبالمهارات الحياتية.
- **تحقيق التوازن والاتساق في المنهج وفى شخصية المتعلم.**
- **النشاط والمشاركة الفعالة:** تحويل التلميذ من متلقٍ للمعلومة إلى مشارك نشط في استكشاف السيرة وتحليلها وتوظيف المنصات الاليكترونية في اتاحة فرص المشاركة للتلميذات من خلال تفعيل منصة بادلت باعتبارها منبراً اليكترونيا يمكن عينة البحث من الكتابة والتعليق والاجابة عن الأسئلة وممارسة الأنشطة التي تساهم في تحقيق اهداف الوحدة بشكل فعال. كما هو موضح ضمن منصة بادلت والتي اتاحها الباحث عبر اشتراك رسمي على مدار تطبيق البحث عبر الروابط التالية:

https://padlet.com/ies_platform/2-1-24-mwmjyam040xydomq

https://padlet.com/ies_platform/2-1-20-5corxznsb95wwd7q

- الربط بالواقع المعاصر: استلهام الدروس من السيرة النبوية وتطبيقها على تحديات الحياة المعاصرة للتلاميذ والمجتمع.
- وهنا يود الباحث أن يشير الى أن الأسس التي بُنيت عليها الوحدة تم اختيارها لتتوافق مع أبعاد نموذج ليونور ديكمان، حيث يُساهم التعلم القائم على المشكلة في تعزيز البعد الهادف (Purposive) من خلال تحليل التحديات التاريخية ووضع حلول، بينما يُساهم التكامل المعرفي والقيمي في تطوير البعد الأخلاقي (Moral) عبر استخلاص القيم من السيرة النبوية."

- "مثال: عند دراسة سيرة النبي " صلى الله عليه وسلم" في الهجرة، تم استخدام نشاط تحليل المشكلة (الهجرة كتحدي) وربطه بالقيم (الصدق، الأمانة)، مما يُعزز البعد الصادق (Truthful) والبعد الأخلاقي (Moral) في نفس الوقت."

خطوات تطوير الوحدة التعليمية بعنوان "محمد صلى الله عليه وسلم – قصة بناء أمة"

تحليل خصائص المتعلمين:

دراسة الخصائص العمرية والنفسية والمعرفية لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي (مثل: مستوى النمو المعرفي، الاهتمامات، الخلفية المعرفية السابقة).

صياغة الأهداف التعليمية للوحدة:

من المتوقع بعد الانتهاء من دراسة الوحدة المطورة أن يكون المتعلم قادراً على أن:

الأهداف المعرفية:

١. يتعرف على أحوال شبه الجزيرة العربية قبل مجيء النبي محمد ﷺ.
٢. يقارن بين السلوكيات الحميدة والسلوكيات السيئة للعرب قبل ظهور الإسلام.
٣. يفسر أهمية الشجاعة التي اتصف بها العرب قبل ظهور الإسلام.
٤. يحترم من أكبر منه سناً من خلال اطلاعه على مكانة شيخ القبيلة بين العرب قديماً.
٥. يحدد أسباب نزول سورة العلق.
٦. يحلل دور الأهل في مناصرة أبنائهم في ضوء موقف أبي طالب مناصرة وحماية الرسول ﷺ.
٧. يستنتج عظمة الله في اختيار رسله.
٨. يلخص صفات النبي محمد ﷺ.
٩. يتميز بين الدعوة السرية والدعوة الجهرية.
١٠. يقيم أهمية الصدق في تصرفاته من خلال اطلاعه على صدق الرسول ﷺ.
١١. يفرق بين السلوك الأخلاقي وغير الأخلاقي من خلال اطلاعه على السلوكيات الحميدة والسلوكيات السيئة للعرب قبل ظهور الإسلام.
١٢. يحدد أهمية التخطيط للمستقبل بشكل جيد من خلال تعرفه على تخطيط النبي ﷺ للهجرة من مكة إلى المدينة.
١٣. يوضح أهمية التعايش مع الآخرين من خلال نماذج من حياة الرسول ﷺ.
١٤. يشرح قيمة المحبة بين الأشخاص من خلال استشعار نموذج حب أبي بكر الصديق للرسول ﷺ.
١٥. يقارن بين المواقف المختلفة التي تعكس أهمية التسامح من خلال نماذج من حياة الرسول ﷺ.

١٦. يحدد أهمية التعايش مع الآخرين على اختلاف أديانهم.
١٧. يصف كيفية تنظيم الرسول ﷺ للدعوة السرية.
١٨. يحلل موقف النجاشي ملك الحبشة من المسلمين الذين هاجروا إلى الحبشة.
١٩. يقيم أهمية الإيثار كقيمة من خلال إدراكه لموقف مخالفة الرماة لأوامر الرسول ﷺ.
٢٠. يحدد أهمية التشاور مع الآخرين بشكل جيد من خلال تعرفه على مشورة النبي ﷺ لأصحابه في غزوة بدر.
٢١. يقارن بين المواقف المختلفة التي تعكس أهمية المساواة بين الناس انطلاقاً من موقف الرسول ﷺ في غزوة بدر.
٢٢. يقيم أهمية الالتزام بالوعود مع الآخرين من خلال موقف اليهود في نقض عهدهم مع النبي ﷺ.
٢٣. يحدد أهمية التواضع انطلاقاً من الدروس المستفادة من غزوة حنين.
٢٤. يحلل معنى الإيثار كقيمة من خلال إدراكه لموقف مخالفة الرماة لأوامر الرسول ﷺ.
٢٥. يقيم أهمية التسامح من خلال نماذج من غزوات الرسول ﷺ.

الأهداف المهارية:

٢٦. يشارك في إعداد مجلة حائط توضح وسائل النقل لدى العرب في شبه الجزيرة العربية قبل بعثة النبي ﷺ.
٢٧. يشارك في إعداد مجلة حائط توضح صفات الرسول ﷺ.
٢٨. يبحث عن مواقف تدل على ذكاء وفطنة النبي محمد ﷺ.
٢٩. يكتب موقفاً سامح فيه شخص آخر.
٣٠. ينظم عمله في ضوء اطلاعه على كيفية تنظيم الرسول ﷺ الدعوة السرية.
٣١. يبدى رأيه في موقف أبي لهب المعادي لدعوة الرسول ﷺ.
٣٢. يكتب شعراً عن بعثة النبي محمد ﷺ.
٣٣. يعدّل من سلوكياته في ضوء اطلاعه على صفات النبي محمد ﷺ.
٣٤. يشارك في نشاط يعكس أهمية رد الأمانات إلى أصحابها انطلاقاً من موقف الرسول ﷺ قبل الهجرة من مكة إلى المدينة.
٣٥. يشارك في نشاط يعكس أهمية تحقيق الأهداف من خلال تعرفه على إصرار النبي ﷺ أثناء التحضير للهجرة من مكة إلى المدينة.

الأهداف الوجدانية:

٣٦. يقدر أهمية معايشة الحياة والتفاعل معها من خلال اطلاعه على أحوال العرب قبل بعثة النبي ﷺ.

٣٧. يستشعر عظمة الله في المحافظة على الكعبة انطلاقاً من قول جد النبي ﷺ للبيت "رب يحميه."

٣٨. يتابع فرحة أهل سيدنا محمد ﷺ بميلاده.

٣٩. يستشعر أهمية الصدق في تصرفاته من خلال اطلاعه على صدق الرسول ﷺ.

٤٠. يسلك صفة التسامح في تعامله مع زملائه داخل الفصل من خلال اقتدائه بالنبي محمد ﷺ.

٤١. يقدر قيمة الرحمة في تصرفاته من خلال اطلاعه على رحمة الرسول ﷺ.

٤٢. يؤمن بعظمة الله في اختيار رسله.

٤٣. يستشعر قيمة الصبر في تصرفاته مع زملائه في ضوء اطلاعه على صبر الرسول ﷺ.

٤٤. يستشعر قيمة الصداقة في ضوء اطلاعه على علاقة النبي محمد ﷺ وأبي بكر الصديق.

٤٥. يخلص في أداء واجباته من خلال استشعاره للنموذج النبوي في العطاء.

٤٦. يحرص على التواضع انطلاقاً من الدروس المستفادة من غزوة حنين.

٤٧. يستشعر معنى الإيثار كقيمة من خلال إدراكه لموقف مخالفة الرماة لأوامر الرسول ﷺ.

٤٨. يقدر أهمية التسامح من خلال نماذج من غزوات الرسول ﷺ.

٤٩. يستشعر عظمة الله وقدرته من خلال رحلة الإسراء والمعراج.

٥٠. يقدر أهمية التعايش مع الآخرين على اختلاف أديانهم

تحديد موضوعات الوحدة المطورة والخطة الزمنية لتدرسيها:

اشتملت الوحدة: محمد صلى الله عليه وسلم "قصة بناء أمة" على عده موضوعات، وتم تحديد خطة زمنية لتدريس الوحدة المطورة على مدار ٤ أسابيع بمعدل ١٤ حصة. ويتضح ذلك من الجدول التالي:

جدول (٢) الخطة الزمنية لتدريس موضوعات الوحدة المطورة

مسلسل الدرس	الموضوعات	عدد الحصص
درس تمهيدي:	احوال شبة الجزيرة العربية قبل ظهور الإسلام	٢
الدرس الأول:	محمد صلى الله عليه وسلم "المولد والنشأة	٣
الدرس الثاني:	بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم	٣
الدرس الثالث:	هجرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وبناء الدولة	٣
الدرس الرابع:	غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم	٣
إجمالي عدد الحصص		**١٤ حصة**

تحديد طرق واستراتيجيات التدريس:

تم استخدام مجموعة من الطرق والاستراتيجيات التدريسية لتدريس الوحدة المطورة وتتمثل في الاتي:

- القصة. • العصف الذهني. • التعليم المدمج.
- التعلم **التعاوني:** تقسيم التلميذات إلى مجموعات عمل لتنفيذ مهام محددة، مثل:
  "تحليل بنود وثيقة المدينة واستخلاص قيم التعايش".
  "مناقشة سمات القيادة في غزوة بدر".
- **لعب الأدوار والمحاكاة:** تمثيل بعض المواقف من السيرة (مثل: مواقف التفاوض، الشورى) لتعزيز الفهم وتنمية مهارات التواصل وحل المشكلات.
- **المناقشات الموجهة:** حول القضايا الأخلاقية والقيمية المستخلصة من السيرة (مثال: كيف أثرت الأمانة في تجارة النبي صلى الله عليه وسلم؟).
- **الخرائط الذهنية:** لتنظيم المعلومات التاريخية وتنمية التفكير البصري.

تحديد مصادر التعليم والتعلم:

تم الاستعانة بالعديد من مصادر التعليم والتعلم لتدريس الوحدة لإثراء دروس الوحدة والتي تتناسب مع خصائص تلميذات الصف الثاني الإعدادي بمدرسة الفلكي الإعدادية بنات، وتسهم في تحقيق أهدافهما والتي تمثلت فيما يلي:

- المنصات الإليكترونية ومنها منصة بادلت Padlet، منصة زووم ZOOM.
- الكتاب الإليكتروني للتلميذ من خلال صياغة جميع دروس الوحدة بشكل اليكترونيا تفاعلي وتم رفعه عبر "جوجل درايف" لكي يكون متاحاً لعينة البحث. عبر الرابط التالي:

https://eduhelwanedumy.sharepoint.com/:p:/g/personal/salah_alsadek_edu_helwan_edu_eg/EUjdb3v8eg1CnchiaGyumw0B7w71BBjagys_rUOeUVtY6w?rtime=IsEeP3a73Ug

- دليل المعلم في صورة اليكترونية فقد حرص الباحث على أن يكون الدليل متاحا اليكترونيا بحيث يسمح للمعلمات بالمتابعة والاطلاع والتطبيق، من خلال النموذج عبر الرابط التالي:

https://eduhelwanedu-my.sharepoint.com/:p:/g/personal/salah_alsadek_edu_helwan_edu_eg/EQcqvi5BHBNFvsRMaSJgtEcB6VCyZQ1ea_7Tkacaa6E-7g

- خرائط تفاعلية: توضح مسار الهجرة، مواقع الغزوات.
- صور ورسومات توضيحية: للبيئة التي عاش فيها النبي، الأدوات المستخدمة في ذلك الوقت.
- مقاطع فيديو وثائقية/رسوم متحركة: عن السيرة النبوية.
- عروض تقديمية (PowerPoint/Google Slides): مصممة بشكل جذاب ومترابط.
- أورق العمل.

تحديد الأنشطة التعليمية:

قد تم إثراء الوحدة التعليمية المطورة بمجموعة متنوعة من الأنشطة التعليمية التي تجاوزت أساليب التلقين التقليدية، وركزت على تعزيز مشاركة التلميذات الفاعلة وتنمية أبعاد شخصيتهن المتكاملة. شملت هذه الأنشطة، المستوحاة من أبعاد نموذج "ليونور ديكمان" السبعة ومنها:

- المناقشات الصفية وحلقات الحوار: لتعزيز التفكير النقدي وتبادل الآراء حول الأحداث التاريخية.
- المناقشات والأنشطة الاليكترونية عبر منصة بادلت:

https://padlet.com/ies_platform/2-1-24-mwmjyam040xydomq

- تحليل المصادر المتنوعة: بما في ذلك مشاهدة الفيديوهات التاريخية وقراءة النصوص الأدبية والسير الذاتية، لتعميق الفهم وتنمية الجانب النقدي.
- التعلم القائم على المشاريع التعاونية: مثل المشاركة في إعداد المجلات التاريخية واللوحات، لتعزيز العمل الجماعي وتطبيق المعرفة.
- ربط التاريخ بالقيم والأخلاق: من خلال تحليل مواقف تاريخية تُبرز العدل أو التسامح، وربطها بقضايا حياتية.
- لعب الأدوار والمحاكاة: لتجسيد الأحداث والشخصيات، مما يعزز الفهم العميق والتعاطف.
- حل المشكلات واتخاذ القرار: في سياقات تاريخية، لتنمية مهارات التفكير العليا.

التقويم:

تم تصميم عملية التقويم في الوحدة التعليمية المطورة لتكون شاملة ومتكاملة، بحيث لا تقتصر على قياس التحصيل المعرفي فقط، بل تمتد لتشمل تقييم جوانب التنمية الشخصية المتكاملة التي يسعى إليها نموذج "ليونور ديكمان" وقد اعتمدت الوحدة المطورة على مزيج من أساليب التقويم، منها:

التقويم القبلي:

يهدف تحديد مستوى التلميذات الأولي في التحصيل المعرفي وفي أبعاد الشخصية المتكاملة قبل البدء بتطبيق الوحدة، وذلك لتحديد نقطة الانطلاق وقياس أثر الوحدة لاحقا وذلك من خلال استخدام الأدوات الآتية:

- اختبار تحصيلي قبلي: لقياس المعارف والمفاهيم التاريخية المرتبطة بمحتوى الوحدة وأبعاد لشخصية المتكاملة في ضوء نموذج ليونور ديكمان (Leonore Dickmann).
- اختبار مواقف قبلي لأبعاد الشخصية المتكاملة: لتقييم الجوانب الوجدانية والسلوكية المتعلقة بأبعاد الشخصية المتكاملة في ضوء نموذج ليونور ديكمان (Leonore Dickmann).

التقويم التكويني:

يهدف إلى متابعة تقدم التلميذات خلال تطبيق الوحدة، وتقديم التغذية الراجعة الفورية لهن وتحديد جوانب القوة والضعف لتعديل استراتيجيات التدريس والأنشطة بما يتناسب مع احتياجاتهن وذلك من خلال بعض الأساليب والأنشطة الآتية:

- الملاحظة المباشرة: لملاحظة مشاركة التلميذات في المناقشات، وتفاعلهن في الأنشطة الجماعية، وتطبيقهن للقيم والسلوكيات.
- التغذية الراجعة الشفهية والمكتوبة: من المعلمة على أداء التلميذات في الأنشطة الصفية، واللاصفية والواجبات.
- الأسئلة الصفية والمهام القصيرة: لقياس الفهم الفوري للمفاهيم التاريخية الواردة في الوحدة المطورة وتطبيقها.
- تقييم الأداء في الأنشطة التفاعلية: مثل لعب الأدوار، والمشاركة في الأنشطة الاليكترونية عبر منصة بادلت وإعداد المجلات أو المشاريع التعاونية.

التقويم البعدي:

يهدف إلي قياس الأثر النهائي للوحدة في تنمية التحصيل المعرفي وفي أبعاد الشخصية المتكاملة بعد اكتمال تطبيق الوحدة المطورة، وذلك من خلال تطبيق الأدوات الآتية:

- اختبار تحصيلي بعدي: يُطبق بعد انتهاء الوحدة لقياس مدى التحسن في الجانب المعرفي.
- اختبار مواقف بعدي لأبعاد الشخصية المتكاملة: يُطبق لقياس مدى التغير في الجوانب الوجدانية والسلوكية المرتبطة بأبعاد الشخصية المتكاملة نموذج "ليونور ديكمان" (Leonore Dickmann).

ضبط الوحدة المطورة وتحكميها:

تم عرض الوحدة المطورة على مجموعة من الخبراء المُحكمين في مجال المناهج وطرق تدريس التاريخ بكليات التربية وعلم النفس. حيث طُلب منهم إبداء آرائهم، وذلك لضمان جودة الوحدة التعليمية المطورة في التاريخ في ضوء نموذج (Leonore Dickmann) وتأكدها من تحقيقها لأهدافها في تنمية التحصيل وأبعاد الشخصية المتكاملة، وذلك من خلال استبانة بها قائمة بمعايير التحكيم التي يجب أن تستند إليها الوحدة في محتواها، أهدافها، أنشطتها، وأدوات تقييمها، وشملت هذه المعايير جوانب مثل:

- مدى وضوح الأهداف وتناسبها مع زمن الوحدة.
- مدى ملاءمة المحتوى العلمي لمادة التاريخ.
- مدى مناسبة المحتوى لخصائص الفئة العمرية (الصف الثاني الإعدادي)،
- مدى تضمن الوحدة لأبعاد الشخصية المتكاملة وفق نموذج "ليونور ديكمان".
- مدى ملاءمة الأنشطة لتحقيق الأهداف وتنمية أبعاد الشخصية المتكاملة (حيوي، هادف، محب، ذكي، صادق، روحي، أخلاقي).
- مدى الاتساق بين محتوى الوحدة وفلسفة نموذج ليونور ديكمان.
- مدى مناسبة أدوات التقويم (الاختبار التحصيلي واختبار المواقف) لقياس ما صُممت لقياسه.

بناءً على آراء وملاحظات المحكمين، تم جمع الملاحظات وإجراء التعديلات اللازمة، وقد تم إعداد الصورة النهائية **(ملحق ٤)** لتصبح الوحدة جاهزة للتطبيق الفعلي في البحث.

رابعًا– إعداد كتاب التلميذ:

تطلب البحث الحالي إعداد كتاب للتلميذ يسترشد به في دراسته للوحدة «محمد صلى الله عليه وسلم " قصة بناء أمة"، التي تم تطويرها وفقًا لنموذج "ديكمان "، وقد تضمن الكتاب ما يلي:

- مقدمة عن الوحدة وأهدافها.
- أهداف وخطة السير في كل درس بالوحدة.
- أنشطة متنوعة ومتدرجة لكل درس.
- أسئلة تقويمية بعد كل جزء أو درس.
- ملخصات للمفاهيم الرئيسية.
- صور وخرائط ورسوم توضيحية.

ولقد حرص الباحث على أن يتم اخراج كتاب التلميذ اليكترونيا وبصورة تفاعلية ، وتم رفع الكتاب عبر "جوجل درايف" Google Drive" وذلك لكي يصبح متاحا لعينة البحث من

تلميذات الصف الثاني الإعدادي بمدرسة الفلكي الإعدادية بنات، بإدارة عابدين التعليمية، محافظة القاهرة.

بعد الانتهاء من إعداد كتاب التلميذ تم عرضه على مجموعة من السادة المحكمين المختصين في مجال المناهج وطرق التدريس وفي مجال علم النفس، وموجهي ومعلمي الدراسات الاجتماعية لمعرفة آرائهم وملاحظاتهم، وبعد إجراء التعديلات المناسبة لكتاب التلميذ طبقا لآراء السادة المحكمين أصبح الكتاب **ملحق (٥)** في صورته النهائية صالح للتطبيق على مجموعة البحث.

خامسًا- إعداد دليل المعلم:

تم إعداد دليل إرشادي للمعلم للدروس المتضمنة للوحدة المطورة: «محمد صلى الله عليه وسلم "قصة بناء أمة "التي تم تطويرها وفق نموذج ليونور ديكمان (Leonore Dickmann) لتنمية التحصيل وأبعاد الشخصية المتكاملة لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، وقد تضمن الدليل مجموعة من العناصر وهي كالآتي:

- مقدمة تعريفية عن نموذج ليونور ديكمان (Leonore Dickmann). ودوره في تنمية أبعاد الشخصية المتكاملة للتلاميذ.
- مقدمة عن الوحدة وأهدافها وأهميتها.
- خطة تفصيلية لكل درس تتضمن: الأهداف الإجرائية، الاستراتيجيات التدريسية، الأنشطة المقترحة، الوسائل التعليمية اللازمة، الوقت المقترح لكل نشاط.
- إرشادات للمعلم حول كيفية تنفيذ الأنشطة وإدارة الصف.

وبعد الانتهاء من إعداد دليل المعلم تم عرضه على مجموعة من السادة المحكمين المختصين في مجال المناهج وطرق التدريس ومجال علم النفس وموجهي ومعلمي الدراسات الاجتماعية لمعرفة آرائهم وملاحظاتهم، وبعد إجراء التعديلات المناسبة لدليل المعلم طبقا لآراء السادة المحكمين، أصبح دليل المعلم **ملحق (٦)** في صورته النهائية صالح للتطبيق على مجموعة البحث.

إعداد الاختبار التحصيلي:

تحديد الهدف من الاختبار:

يهدف اختبار التحصيلي إلى معرفة مدى فعالية الوحدة التعليمية المطورة في التاريخ في ضوء نموذج ليونور ديكمان (Leonore Dickmann) لتنمية التحصيل لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي ويركز على قياس مدى استيعاب تلاميذ الصف الثاني الإعدادي

للمفاهيم والحقائق والمهارات والمعارف حول أبعاد الشخصية المتكاملة التي تناولتها الوحدة التعليمية المطورة.

أبعاد الاختبار:

تم تحديد الوحدة التعليمية المطورة في التاريخ في ضوء نموذج (Leonore Dickmann) من مقرر مادة الدراسات الاجتماعية للصف الثاني الإعدادي بالفصل الدراسي الأول لتكون موضوع الاختبار، ولقياس الأبعاد السبع لنموذج ليونور ديكمان (Leonore Dickmann) وتتمثل في:

- المعايشة (Alive).
- الروحاني/ العقائدي (Spiritual).
- ذو الهدف (Purposive).
- الصدق (Truthful).
- الحب (Loving).
- الأخلاقي (Moral).
- الذكاء (Intelligent).

بناء مفردات الاختبار وصياغتها:

اختار الباحث مفردات الاختبار من نوع "الاختيار من متعدد"، وهو من أنواع الاختبارات الموضوعية التي تتميز بـ:

- **موضوعية التصحيح:** حيث إن إجاباتها محددة ومعلومة سلفًا، مما يُحقق اتساقًا عاليًا بين المصححين.
- **دقة الدرجة النهائية:** بحيث يتم الاتفاق على درجة الإجابة الصحيحة دون اللجوء إلى التقدير الشخصي.
- **الاقتصاد في الوقت:** إذ تتطلب فترة قصيرة نسبيًّا عند التصحيح مقارنة بالاختبارات التحريرية.

وعند صياغة مفردات الاختبار، اتبع الباحث أسلوبًا لفظيًّا واضحًا، بحيث تكون كل مفردة مُصحوبة بـ أربع بدائل مرقمة (أ، ب، جـ، د)، وتتضمن إجابة واحدة صحيحة فقط، بينما تكون البدائل الأخرى خطأ.

كما حرص الباحث أثناء تصميم المفردات على عدد من الاعتبارات العلمية والتعليمية، وهي:

١. **ملاءمة المفردات لمستوى تلميذات الصف الثاني الإعدادي:**
   - تم اختيار مستوى الصعوبة بما يناسب المرحلة العمرية والتعليمية.
   - تجنب استخدام المصطلحات المعقدة غير المناسبة للفئة المستهدفة.
٢. **وضوح المفردات وتبسيطها:**
   - جميع الأسئلة جاءت واضحة وبسيطة، لتكون في متناول جميع المتعلمات، بمن فيهم من لديهن مستوى ضعيف في الفهم.
٣. **السلامة اللغوية والعلمية للأسئلة:**

- تمت مراجعة كل مفردة لغوياً وعلمياً، لضمان دقة اللغة وخلوها من الغموض أو الخطأ المعرفي.
- كما تم التأكد من توافقها مع محتوى الوحدة وأهدافها التعليمية.

٤. توزيع المفردات وفقًا للوزن النسبي لكل بعد:

- تم تحديد عدد الأسئلة الخاصة بكل بُعد من أبعاد الشخصية المتكاملة (المتعايش، ذو هدف، العقائدي/الروحي، الأخلاقي، الصادق، المحب، الذكي) وفقًا لنسب التضمين في الوحدة التعليمية.

هذا التوزيع يعزز شمولية الاختبار وصدقه التربوي، ويُظهر مدى اتساقه مع نموذج ليونور ديكمان للشخصية المتكاملة الذي يستهدف تنمية هذه الأبعاد السبعة بشكل متوازن.

تحديد عدد أسئلة الاختبار:

تم توزيع مفردات الاختبار التحصيلي التي تم تحديدها سابقًا كما هو موضح بالجدول (٣).

جدول (٣) توزيع مفردات الاختبار التحصيلي

البعد الشخصي	عدد الأسئلة	الوزن النسبي
المعايشة (Alive)	11	%22
الروحانى/العقائدى (Spiritual)	5	%10
ذو الهدف (Purposive)	6	%12
الصدق (Truthful)	5	%10
الحب (Loving)	5	%10
الأخلاقى (Moral)	13	%26
الذكاء (Intelligent)	5	%10
إجمالى عدد الأسئلة	**50**	**%100**

صياغة تعليمات الاختبار:

تُعتبر تعليمات الاختبار من العناصر الأساسية التي تسهم في توجيه المتعلمات وفهم طبيعة الاختبار ومكوناته، ولذلك حرص الباحث على أن تكون التعليمات واضحة وبسيطة، وتتناسب مع مستوى النضج العمري والمعرفي لتلميذات الصف الثاني الإعدادي بمدرسة الفلكي الإعدادية بنات.

هذا وقد حرص الباحث على تصميم تعليمات الاختبار بحيث تتسم بما يلي:

- **الوضوح:** لضمان فهم التلميذات لمحتوى الاختبار وأهدافه.
- **الاختصار:** لعدم إطالة الوقت المخصص للقراءة قبل بدء الاختبار.
- **الملاءمة:** صياغتها باللغة العربية الفصحى وبمستوى لغوي يناسب المرحلة الدراسية.

وتتضمن تعليمات الاختبار ما يلي:

١. بيانات خاصة بالتلميذة:

- اسم التلميذة.
- اسم المدرسة.
- اسم الفصل الدراسي.

٢. الهدف من الاختبار:

- تم توضيح أن الهدف من الاختبار هو قياس مدى استيعاب التلميذات للمفاهيم والقيم التي تمت دراستها ضمن الوحدة التعليمية "محمد صلى الله عليه وسلم – قصة بناء أمة"، وذلك في ضوء نموذج ليونور ديكمان للشخصية المتكاملة.

٣. تعليمات بدء الاختبار:

- **عدد أسئلة الاختبار:** ٥٠ سؤالًا من نوع "الاختيار من متعدد."
- **نوع الاختبار:** موضوعي، ويُصحح آليًّا.
- **كيفية الإجابة:** اختيار الإجابة الصحيحة من بين أربع اختيارات (أ، ب، جـ، د).
- **الزمن المخصص للإجابة:** ٩٠ دقيقة.
- التنبيه على قراءة كل فقرة بدقة قبل الإجابة عنها.

عرض الاختبار على السادة المحكمين:

بعد إعداد الاختبار في صورته الأولية ووضع التعليمات الخاصة به، تم عرضه على مجموعة من الأساتذة المحكمين المتخصصين في مجال المناهج وطرق التدريس ومجال علم النفس التربوي وذلك لتعرف آرائهم حول الجوانب التالية:

- مدى ملائمته لقياس الهدف الموضوع له: وهو قياس فعالية الوحدة التعليمية المطورة في تنمية التحصيل المعرفي وأبعاد الشخصية المتكاملة لدى تلميذات الصف الثاني الإعدادي.
- مدى ملاءمة مفرداته اللغوية لمستوى النمو المعرفي والنفسي لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي، بما يضمن فهمهم للأسئلة وتحقيقهم الغاية المرجوة منها.
- شمولية المفردات وارتباطها بأبعاد نموذج ليونور ديكمان (Leonore Dickmann) السبع.
- وضوح صياغة تعليمات الاختبار ودقّتها، بحيث تكون مرشدة للمتعلمات بطريقة سهلة وواضحة، دون غموض أو إطالة.

وقد قام الباحث بإجراء التعديلات اللازمة على الاختبار استنادًا إلى ملاحظات السادة المحكمين، والتي شملت:

- إعادة صياغة بعض البنود لتصبح أكثر وضوحًا وسلاسة.
- حذف أو استبدال الأسئلة التي اعتبرها المحكمون غير دقيقة أو غير ملائمة للفئة العمرية.
- تحسين تعليمات الاختبار لتكون أكثر دقة وإيجازًا.

وبعد إدخال هذه التعديلات واعتمادها من قبل الخبراء، أصبح الاختبار في صورته النهائية جاهزًا ومُعدًّا للتطبيق على عينة البحث.

التجربة الاستطلاعية للاختبار:

- بعد الانتهاء من مراجعة الاختبار من قبل السادة المحكمين وإجراء التعديلات اللازمة على صياغة الأسئلة ووضوح التعليمات، قام الباحث بتطبيق تجربة استطلاعية للاختبار على عينة من (٣٠) تلميذة من الصف الثاني الإعدادي بمدرسة الفلكي الإعدادية بنات، وهي خارج عينة البحث الرئيسية.

وهدفت التجربة إلى:

- حساب معامل السهولة والصعوبة لمفردات الاختبار.
- تحديد الزمن المناسب لإجابة التلميذات على أسئلة الاختبار.
- التثبت من ثبات نتائج الاختبار (دقة النتائج وتكراريتها).
- التحقق من صدق الاختبار (قدرته على قياس ما وضع له بدقة.

وقد تم على ضوء نتائج هذه التجربة إجراء التعديلات النهائية على الاختبار، ليصبح جاهزًا للتطبيق النهائي على عينة البحث الأساسية من تلميذات الصف الثاني الاعدادي بمدرسة الفلكي الإعدادية بنات، بإدارة عابدين التعليمية، بمحافظة القاهرة.

١- حساب معامل السهولة والصعوبة لمفردات الاختبار:

تم حساب معاملات سهولة وصعوبة مفردات الاختبار، وذلك لحذف المفردات متناهية الصعوبة ومتناهية السهولة، وذلك من خلال معادلة معامل السهولة ومعادلة معامل الصعوبة، حيث تم حساب عدد التلاميذ الذين أجابوا إجابة صحيحة عن جميع مفردات الاختبار، وعدد الذين أجابوا إجابة خطأ، وفى ضوء ذلك تم ترتيب مفردات الاختبار تبعًا لسهولتها وصعوبتها، وبالتعويض في المعادلتين تم الحصول على معاملات السهولة والصعوبة لكل مفردة من مفردات الاختبار، وقد تراوحت نسبة معامل السهوة ما بين (٠.٢٥ – ٠.٧٧)، وتراوحت نسبة معامل الصعوبة بين (٠.٢٧ ـ ٠.٧٤).

٢- حساب زمن الإجابة عن الاختبار:

قام الباحث بتسجيل الزمن الذي استغرقته أول تلميذة للإجابة عن فقرات الاختبار وقد كان (٨٥) خمس وثمانون دقيقة بينما الزمن الذي استغرقه أخر تلميذة للإجابة كان (٩٠) تسعون دقيقة، وبذلك يكون متوسط الزمن للإجابة عن الاختبار هو (٨٥) خمس وثمانون دقيقة، ونظرا لان تعليمات الاختبار قد استغرقت المتعلمات خمس دقائق لقراءتها فأصبح الزمن المناسب للإجابة عن أسئلة الاختبار هو تسعون دقيقة.

٣– ثبات الاختبار:

لضمان دقة النتائج وموثوقية الأداة، تم التحقق من ثبات الاختبار التحصيلي من خلال تطبيق طريقة "ألفا كرونباخ" (Cronbach's Alpha). تُعد هذه الطريقة الأكثر شيوعًا وملاءمة للاختبارات التي تتكون من فقرات متعددة الإجابات (اختيار من متعدد)، حيث تقيس مدى الاتساق الداخلي لبنود الاختبار. بعد تطبيق الاختبار على عينة من تلميذات الصف الثاني الإعدادي من خارج عينة البحث، تم حساب معامل "ألفا كرونباخ"، حيث بلغت قيمته [٠.٨٨]. تُشير هذه القيمة إلى امتلاك الاختبار لدرجة ثبات عالية ومقبولة بحثيًا، مما يعكس اتساقًا واستقرارًا في القياس، ويؤكد إمكانية الاعتماد على النتائج المستخلصة من هذا الاختبار في تقييم التحصيل المعرفي للتلميذات.

٤– صدق الاختبار:

يقصد بصدق الاختبار قدرته على قياس ما وضع لقياسه، وقد اتبعت الخطوات الآتية لحساب صدق الاختبار:

- **صدق المحكمين:** وقد تم عرض الاختبار بصورته الأولية على مجموعة من السادة الأساتذة المحكمين؛ لتعرف مدى ملاءمته لما أعد له.
- **الصدق الذاتي:** ويقاس الصدق الذاتي بحساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات الاختبار

فإن معامل الصدق الذاتي= √٨٨= ٠.٩٤ تقريبًا، تُعد هذه القيمة مرتفعة وتُشير إلى أن الاختبار يتمتع بدرجة عالية من الصدق الداخلي، مما يؤكد قدرته على قياس التحصيل المعرفي بدقة وموثوقية. وبذلك أصبح الاختبار التحصيلي جاهزاً للتطبيق على مجموعة البحث من تلميذات الصف الثاني الإعدادي **ملحق رقم (٧)**

إعداد اختبار مواقف أبعاد الشخصية المتكاملة:

تحديد الهدف من الاختبار:

يتمثل الهدف من الاختبار مدى امتلاك تلميذات الصف الثاني الاعدادي بمدرسة الفلكي الإعدادية بنات بإدارة عابدين التعليمية لأبعاد الشخصية المتكاملة وفق نموذج ليونور ديكمان (Leonore Dickmann)، وذلك من خلال تدريس الوحدة التعليمية المطورة وفقا لنموذج "ليونور ديكمان"، ولتحقيق الهدف، فقد حرص الباحث على إعداد اختبار مواقف للتعرف مدى تصرف التلميذات حيال كل موقف من مواقف الاختبار، ولقد حرص الباحث على صياغة المواقف بحيث تعبر كل تلميذه عن موقفها وفقا لمدى انعكاس تدريس الوحدة المطورة على شخصية كل تلميذه والى أي مدى انعكس ذلك على شخصيتها.

تحديد أبعاد الاختبار:

تم تحديد أبعاد اختبار المواقف وفق قائمة أبعاد الشخصية المتكاملة لـ "ليونور ديكمان" (Leonore Dickmann)، حيث اشتمل الاختبار على (٥٠) موقفًا. صُممت تلك المواقف لقياس مدى نمو أبعاد الشخصية المتكاملة لدى التلميذات، وتتوزع على الأبعاد السبع للشخصية المتكاملة، ويُعرض على التلميذة كل موقف على حدة، ويُطلب منها اختيار الاستجابة الأنسب التي تعبر عن رأيها أو سلوكها المتوقع حيال الموقف من بين أربعة بدائل معطاة. وقد تم تقسيم هذه المواقف الخمسين وتوزيعها على أبعاد الشخصية المتكاملة على النحو التالي:

جدول (٤) توزيع فقرات اختبار مواقف أبعاد الشخصية المتكاملة

البعد الشخصي	ارقام الفقرات	عدد الأسئلة	الوزن النسبي
المعايشة(Alive)	٥,٤,٣,٢,١	٥	%١٠
الروحانى/العقائدي(Spiritual)	١٠,٩,٨,٧,٦	٥	%١٠
ذو الهدف(Purposive)	٣٥,٣٤,٣٣,١٥,١٤,١٣,١٢,١١	٨	%١٦
الصدق(Truthful)	٣٨,٣٧,٣٦,٢٠,١٩,١٨,١٧,١٦	٨	%١٦
الحب(Loving)	٤١,٤٠,٣٩,٢٥,٢٤,٢٣,٢٢,٢١	٨	%١٦
الأخلاقى(Moral)	٥٠,٤٩,٤٨,٤٤,٤٣,٤٢,٣٠,٢٩,٢٨,٢٧,٢٦	١١	%٢٢
الذكاء(Intelligent)	٣٢,٣١، ٤٧,٤٦,٤٥	٥	%١٠
الإجمالى		**٥٠**	**%١٠٠**

صياغة تعليمات الاختبار:

تُعتبر تعليمات الاختبار بمثابة الدليل الإرشادي الذي يساعد التلميذات على فهم طبيعة الاختبار وآليات الإجابة عليه. وقد أولى الباحث عناية خاصة لكتابة هذه التعليمات، بحيث تكون:

- واضحة ومُبسطة، وتتناسب مع مستوى النضج العمري والتربوي لتلميذات المرحلة الإعدادية.
- قصيرة وغير معقدة، لتسهيل فهمها دون إطالة.
- مُوجهة بلغة مباشرة تسهل على التلميذة التعامل مع أسئلة الاختبار.

وتتضمن تعليمات الاختبار ما يلي:

- **بيانات التلميذة:** اسم التلميذة، المدرسة، الفصل الدراسي.
- **الهدف من الاختبار:** توضيح أن الاختبار يهدف إلى قياس مدى تأثير الوحدة التعليمية على أبعاد شخصية التلميذة المتكاملة.

تعليمات بدء الإجابة:

- عدد أسئلة الاختبار 50 :موقفًا.

- نوع الاختبار :اختيار من متعدد.
- كيفية الإجابة: اختيار الاستجابة الأنسب من بين أربع بدائل.
- الزمن المخصص للإجابة 90 : دقيقة.
- التنبيه على أهمية قراءة كل موقف وفهم الخيارات قبل الإجابة.

عرض الاختبار على السادة المحكمين:

بعد الانتهاء من صياغة مفردات الاختبار وصياغة التعليمات الخاصة به، تم عرضه على مجموعة من السادة المحكمين المتخصصين في مجال المناهج وطرق التدريس وتخصص علم النفس التربوي، وذلك للتعرف على آرائهم في الآتي:

- مدى ملائمة الاختبار لتحقيق الهدف الموضوع لقياسه.
- مدى توافق اللغة المستخدمة في المواقف مع مستوى تلميذات الصف الثاني الإعدادي.
- مدى شمول عبارات الاختبار للأبعاد السبعة للشخصية المتكاملة.
- مدى وضوح تعليمات الاختبار وصياغتها العلمية.
- مدى قدرة بدائل الإجابة على التمييز بين مستويات النمو المختلفة لسمات الشخصية.

وبناءً على ملاحظات السادة المحكمين، قام الباحث بإجراء التعديلات اللازمة على بعض البنود والمفردات، حتى أصبح الاختبار في صورته النهائية، وصالحًا للتطبيق على عينة البحث.

التجربة الاستطلاعية للاختبار:

بعد التأكد من صلاحية الصورة الأولية لاختبار مواقف أبعاد الشخصية المتكاملة في ضوء آراء السادة المحكمين، قام الباحث بتطبيق تجربة استطلاعية على عينة من 30 تلميذة بالصف الثاني الإعدادي بمدرسة الفلكي الإعدادية للبنات بإدارة عابدين التعليمية، من غير عينة البحث الرئيسية.

أهداف التجربة الاستطلاعية:

- حساب معامل السهولة والصعوبة لمفردات الاختبار.
- تحديد الزمن المناسب لإجابة المتعلمات عن أسئلة الاختبار.
- التحقق من درجة ثبات الاختبار.
- التأكد من صدق الاختبار.

حساب معامل السهولة والصعوبة لمفردات الاختبار:

هذا ولقد حرص الباحث على حساب معامل السهولة والصعوبة لكل مفردة من مفردات اختبار المواقف باستخدام المعادلات الإحصائية المناسبة، وذلك بهدف:

- إزالة البنود شديدة الصعوبة أو السهولة التي قد تؤثر على دقة القياس.

- تصنيف المفردات حسب درجة سهولتها وصعوبتها.
- تعزيز جودة أدوات الاختبار وفاعليتها في قياس الأبعاد المستهدفة.

وقد تم ذلك عبر:

- حساب عدد التلميذات اللواتي أجبْنَ إجابة صحيحة أو خاطئة عن كل مفردة.
- استخدام معادلتي السهولة والصعوبة في الحساب.

نتائج حساب المعاملات:

- تراوحت نسبة معامل السهولة بين.(0.78 – 0.24)
- تراوحت نسبة معامل الصعوبة بين.(0.77 – 0.25)

وهذه النتائج تُشير إلى أن معظم المفردات ضمن نطاق الصعوبة الملائم، ولا تحتاج إلى تعديل كبير.

حساب زمن الإجابة عن الاختبار:

قام الباحث بتسجيل الزمن الذي استغرقته:

- أول تلميذة: 85 دقيقة.
- آخر تلميذة: 90 دقيقة.
- وبالتالي، بلغ متوسط الزمن ٨٥ دقيقة.

وقد تم تحديد الزمن الكلي للإجابة عن الاختبار بـ ٩٠ دقيقة، بما يشمل 5دقائق لقراءة التعليمات، وهو زمن مناسب لعدد أسئلة الاختبار ومستوى العينة العمرية والتعليمية.

ثبات الاختبار:

يقصد بثبات الاختبار قدرته على إعطاء نتائج مستقرة ومتسقة عند تطبيقه على نفس العينة في ظروف مماثلة، وبعد فترة زمنية قصيرة.

وللتحقق من درجة ثبات اختبار مواقف أبعاد الشخصية المتكاملة، تم استخدام طريقة "إعادة الاختبار "على عينة استطلاعية من غير عينة البحث، وتضمنت العملية:

- تطبيق الاختبار على ٣٠ تلميذة من الصف الثاني الإعدادي بمدرسة الفلكي الإعدادية للبنات بإدارة عابدين التعليمية، بمحافظة القاهرة.
- إعادة تطبيق نفس الاختبار على ذات العينة بعد فاصل زمني أسبوع.
- حساب معامل "ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)، ويعد من المؤشرات الشائعة لقياس الاتساق الداخلي لبنود الاختبار.

وقد بلغت قيمة معامل "ألفا كرونباخ" [0.93]، وهي قيمة مرتفعة جدًا ومقبولة إحصائيًّا، مما يدل على أن الاختبار يتمتع بدرجة عالية من الاستقرار والاتساق الداخلي.

وبالتالي، يمكن الاعتماد على هذا الاختبار في قياس نمو أبعاد الشخصية المتكاملة لدى تلميذات الصف الثاني الإعدادي بدقة وثبات.

صدق الاختبار:

يقصد بـ صدق الاختبار قدرته على قياس المتغير الذي صُمم لقياسه بدقة، دون انحراف أو تحيز.

وللتأكد من درجة صدق اختبار مواقف أبعاد الشخصية المتكاملة، اتبع الباحث الخطوات التالية:

١- الصدق الظاهري والمحتوى (Validity من الخبراء):

تم عرض الاختبار في صورته الأولية على مجموعة من السادة المحكمين المتخصصين في مجال المناهج وطرق التدريس وتخصص علم النفس التربوي، وذلك لتقييم مدى:

- ملاءمة مفردات الاختبار لأبعاد الشخصية السبعة وفق نموذج ليونور ديكمان.
- وضوح صياغة البنود ولغتها بما يناسب مستوى المتعلمات.
- شمولية الأسئلة للأبعاد السبعة: التعايش، الروحاني/العقائدي، ذو هدف، الصادق، المحب، الأخلاقي، الذكي.
- ملاءمة بدائل الإجابة لقياس الجوانب النفسية والتربوية المستهدفة.

وقد تم إجراء التعديلات اللازمة بناءً على آراء المحكمين حتى أصبح الاختبار في صورته النهائية.

٢- الصدق الذاتي: (Internal Validity)

يُقاس الصدق الذاتي للاختبار باستخدام الجذر التربيعي لمعامل الثبات، وقد تم حسابه كما يلي:

معامل الصدق الذاتي = $\sqrt{٠.٩٣}$ ≈ ٠.٩٦

وتُعد هذه القيمة مرتفعة جدًا ومرضية إحصائيًا، مما يؤكد أن الاختبار يتمتع بدرجة عالية من الصدق الداخلي، ويمكن الاعتماد عليه في قياس نمو أبعاد الشخصية المتكاملة بدقة.

بعد إجراء التجربة الاستطلاعية وتحليل النتائج إحصائيًا، تبين أن:

- الاختبار يتمتع بدرجة ثبات عالية.[0.93]
- الاختبار يتمتع بدرجة صدق عالية.[0.96]
- جميع مفردات الاختبار ضمن نطاق السهولة والصعوبة الملائم للتلميذات.
- الزمن المناسب لإجابة المتعلمات هو 90دقيقة شاملة تعليمات الاختبار.

وبذلك، أصبح اختبار مواقف أبعاد الشخصية المتكاملة جاهزًا للتطبيق النهائي على عينة البحث الرئيسية. ملحق رقم (8)

نتائج الدراسة وتحليلها وتفسيرها:

أولاً – النتائج الخاصة بالاختبار التحصيلي لأبعاد الشخصية المتكاملة:

وللتحقق من صحة الفرض الأول والذي نص على أنه" يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوي ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي درجات التلميذات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي في الاختبار التحصيلي لصالح التطبيق البعدي"، قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات تلميذات عينة البحث في التطبيق القبلي والبعدي في الاختبار التحصيلي، ثم استخدام اختبار ت» لمعرفة الفرق ودلالته الإحصائية، ويوضح جدول (٥) ذلك تفصيليا:

جدول (٥) نتائج اختبار (ت) للتطبيق القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي

البيان	التطبيق القبلي				التطبيق البعدى				قيمة ت المحسوبة	قيمة الدلالة	الدلالة الإحصائية عند مستوى ٠.٠٥ ٠.٠%
	ن	م	ع	درجة الحرية	ن	م	ع	درجة الحرية			
الاختبار التحصيلي	٥٠	٤٥.٢٠	٨.٥٠	٤٩	٥٠	٧٢.٨٠	٧.٢٠	٤٩	٢١.٣٠	٠.٠٠٠	دالة إحصائيًا

يتضح من جدول (٥) ما يلي:

أن المتوسط الحسابي لدرجات التلميذات في التطبيق البعدي في للاختبار التحصيلي ككل قد بلغ (٧٢.٨٠) بانحراف معياري (٧.٢٠)، وهو أكبر من المتوسط الحسابي لدرجات الطلاب فى التطبيق القبلي الذي بلغ (٤٥.٢٠) بانحراف معيار (٨٨.٥٠١) ،قد بلغت قيمة ت المحسوبة (٢١.٣٠) بقيمة احتمالية (٠.٠٠٠) وهي أصغر من (٠.٠٥) ،وعليه نقرر أنه يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي درجات التلميذات في التطبيق القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي ككل لصالح التطبيق البعدي.

ويتضح من ذلك ما يلي:

يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي درجات التلميذات في التطبيق القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي لصالح التطبيق البعدي.

وعلى ضوء ذلك تم قبول فرض البحث.

قياس حجم تأثير نموذج ليونور ديكمان على التحصيلي لدى تلاميذ الصف الثاني الاعدادي:

تم حساب حجم تأثير الوحدة التعليمية المطورة في التاريخ في ضوء نموذج (Leonore Dickmann) لتنمية أبعاد الشخصية المتكاملة لدى تلميذات الصف الثاني الإعدادي،

باستخدام معادلة حجم الأثر (د كوهين)، ويهدف حساب حجم الأثر إلى تحديد درجة الأهمية للنتائج التي توصل إليها البحث، وعليه قام الباحث بحساب حجم التأثير بدلالة قيمة (ت).
d=

جدول (٦) حجم تأثير الوحدة التعليمية المطورة في تنمية أبعاد الشخصية المتكاملة لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي

المجموعة	درجة الحرية	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	حجم التأثير
التطبيق القبلي	٤٩	٤٥.٢٠	٨.٥٠	٢١.٣٠	٣.٠١
التطبيق البعدي	٤٩	٧٢.٨٠	٧.٢٠		

يوضح جدول (٦) أن حجم تأثير استخدام الوحدة التعليمية المطورة في التاريخ في ضوء نموذج (Leonore Dickmann) لتنمية التحصيل لدى التلميذات بالصف الثاني الإعدادي قد بلغ (٢١.٣٠). ويدل هذا على أن حجم تأثير المتغير المستقل "الوحدة التعليمية المطورة في التاريخ في ضوء نموذج (Leonore Dickmann) "على المتغير التابع" التحصيل" هو كبير؛ لأن قيمة حجم الأثر (٣.٠١) أكبر بكثير من (٠.٨) الموضحة في المعيار السابق (مقياس د كوهين لتفسير حجم التأثير: ٠.٢ صغير، ٠.٥ متوسط، ٠.٨ كبير). وهذا يعني أن استخدام الوحدة التعليمية المطورة في التاريخ في ضوء نموذج (Leonore Dickmann) له تأثير كبير وفعّال في تنمية إجمالي أبعاد الشخصية المتكاملة لدى تلميذات الصف الثاني الإعدادي.

ويرجع الباحث سبب فعالية للوحدة المطورة في تحسين المستوى التحصيلي للتلميذات الى ما يلي:

- الاستناد إلى نموذج (Leonore Dickmann): الوحدة بُنيت على إطار هذا النموذج الشمولي، الذي يوجه نحو دمج الأبعاد المتكاملة للشخصية (حيوي، هادف، محب، ذكي، صادق، روحي، أخلاقي) في المحتوى التاريخي، مما عمّق فهم التلميذات وجعل التعلم أكثر صلة بحياتهن.
- تكامل الأهداف السلوكية: الأهداف لم تقتصر على المعرفة، بل شملت الجوانب الوجدانية والمهارية. هذا الربط بين المعلومة والقيمة والسلوك (مثال: وثيقة المدينة مع قيم التسامح) عزز من تثبيت المعلومة واستيعابها.
- تحفيز مهارات التفكير العليا: صُممت الأهداف والأنشطة لتشجيع التحليل والاستنتاج والتفسير (مثال: تحليل أحداث الهجرة النبوية)، مما نقل التعلم من الحفظ إلى الفهم العميق، وبالتالي تحسين التحصيل.

- التسلسل المنطقي وتنوع الأنشطة: تم تقديم المحتوى التاريخي بشكل متسلسل ومترابط، وتنوعت الأنشطة التعليمية (نقاشات، ألعاب، تحليل نصوص) لتناسب أنماط التعلم المختلفة وتزيد من مشاركة التلميذات وفاعليتهن في بناء المعرفة.
- تعزيز الوعي والفهم العميق للتاريخ: ربط الأحداث التاريخية بالقيم والأبعاد الإنسانية (مثال: صلح الحديبية مع البعد الأخلاقي) جعل التاريخ مادة حية وذات معنى، مما عمّق الوعي بالمحتوى وساهم في تحسين التحصيل بشكل كبير.

هذا ولقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج العديد من الدراسات السابقة على أهمية تنمية الجوانب المعرفية لأبعاد الشخصية المتكاملة من خلال من النماذج التعليمية المختلفة مثل دراسة (بدوي، ٢٠١١)، ودراسة (الفقي أ.، ٢٠١٨) ودراسة (محمد، ٢٠١٧) ودراسة (العمري، ٢٠١٣).

ثانيًا- النتائج الخاصة باختبار المواقف لأبعاد الشخصية المتكاملة:

وللتحقق من صحة الفرض الثاني الذي نص على: "يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار مواقف أبعاد الشخصية المتكاملة لصالح التطبيق البعدي. تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات عينة البحث في التطبيق القبلي والبعدي لكل بعد من أبعاد الاختبار على حده والاختبار ككل، وثم استخدام اختبار «ت» لمعرفة الفرق ودلالته الإحصائية. ويوضح ذلك.

جدول (٧). نتائج اختبار (ت) للتطبيق القبلي والبعدي لاختبار مواقف أبعاد الشخصية

أبعاد الشخصية المتكاملة	التطبيق القبلي				التطبيق البعدي				قيمة ت المحسوبة	قيمة الدلالة	الدلالة الإحصائية عند مستوى ٠.٠٥
	ن	م	ع	درجة الحرية	ن	م	ع	درجة الحرية			
المعايشة	٥٠	٣.٨٨	١.٥٨	٤٩	٥٠	٧.٩٢	١.٣٤	٤٩	١٦.٠٣	٠.٠٠٠	دالة إحصائيًا
الروحاني/ العقائدي		٢.٧٧	١.٦٢			٨.٠٤	١.٤٨		١٦.٠٠	٠.٠٠٠	دالة إحصائيًا
ذو الهدف		٤.٦٨	٢.٣٧			١١.٨٤	١.٩٥		١٨.٧٣	٠.٠٠٠	دالة إحصائيًا
الصدق		٦.٣٦	٢.٨٧			١٤.٠٨	١.٩١		١٧.٦٥	٠.٠٠٠	دالة إحصائيًا
الحب		٧.٤٤	٢.٩٢			١٢.٢٨	٢.٠٦		١٢.١٨	٠.٠٠٠	دالة إحصائيًا
الأخلاقي		٨.٢٨	٣.٤٢			١٦.٦٤	٢.٥٠		١٧.٨٢	٠.٠٠٠	دالة إحصائيًا
الذكاء		٤.٨٨	١.٨٤			٨.٤٧	١.٤٨		١٥.١١	٠.٠٠٠	دالة إحصائيًا
إجمالي الأبعاد (الدرجة الكلية)		٣٨.٢٩	١٣.٥٦			٩٧.٢٧	٩.٤٩		١٨.٩٩	٠.٠٠٠	دالة إحصائيًا

يتضح من جدول (٧) ما يلي:

- أن المتوسط الحسابي لدرجات التلميذات في التطبيق البعدي في اختبار مواقف لقياس أبعاد الشخصية المتكاملة في بعد المعايشة قد بلغ (٧.٩٢) بانحراف معياري (١.٣٤)، وهو أكبر من المتوسط الحسابي لدرجات التلميذات في التطبيق القبلي الذي بلغ (٣.٨٨) بانحراف معياري(١.٥٨)، وقد بلغت قيمة ت المحسوبة (١٦.٠٣) بقيمة احتمالية (٠.٠٠) وهي أصغر من (٠.٠٥)، وعليه نقرر أنه يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى(α = 0.05) بين متوسطي درجات التلميذات في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار المواقف لقياس أبعاد الشخصية المتكاملة في بعد المعايشة لصالح التطبيق البعدي .
- أن المتوسط الحسابي لدرجات التلميذات في التطبيق البعدي في اختبار مواقف لقياس أبعاد الشخصية المتكاملة في بعد الروحاني/العقائدي قد بلغ (٨.٠٤) بانحراف معياري (١.٤٨)، وهو أكبر من المتوسط الحسابي لدرجات التلميذات في التطبيق القبلي الذي بلغ (٢.٧٧) بانحراف معياري (١.٦٢). وقد بلغت قيمة ت المحسوبة (١٦.٠٠) بقيمة احتمالية (٠.٠٠) وهي أصغر من (٠.٠٠٠٥)، وعليه نقرر أنه يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى (α = 0.05) بين متوسطي درجات التلميذات في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار المواقف لقياس أبعاد الشخصية المتكاملة في بعد الروحاني/العقائدي لصالح التطبيق البعدي.
- أن المتوسط الحسابي لدرجات التلميذات في التطبيق البعدي في اختبار مواقف لقياس أبعاد الشخصية المتكاملة في بعد ذو الهدف قد بلغ (١١.٨٤) بانحراف معياري (١.٩٥)، وهو أكبر من المتوسط الحسابي لدرجات التلميذات في التطبيق القبلي الذي بلغ (٤.٦٨) بانحراف معياري (٢.٣٧). وقد بلغت قيمة ت المحسوبة (١٨.٧٣) بقيمة احتمالية (٠.٠٠) وهي أصغر من (٠.٠٠٠٥)، وعليه نقرر أنه يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى (٠.٠٠٠٥) بين متوسطي درجات التلميذات في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار المواقف لقياس أبعاد الشخصية المتكاملة في بعد ذو الهدف لصالح التطبيق البعدي.
- ان المتوسط الحسابي لدرجات التلميذات في التطبيق البعدي في اختبار مواقف لقياس أبعاد الشخصية المتكاملة في بعد الصدق قد بلغ (١٤.٠٨) بانحراف معياري (١.٩١)، وهو أكبر من المتوسط الحسابي لدرجات الطلاب في التطبيق القبلي الذي بلغ (٦.٣٦) بانحراف معياري (٢.٨٧). وقد بلغت قيمة ت المحسوبة (١٧.٦٥) بقيمة احتمالية (٠.٠٠) وهي أصغر من (٠.٠٠٠٥)، وعليه نقرر أنه يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى (α = 0.05) بين متوسطي درجات التلاميذ في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار المواقف لقياس أبعاد الشخصية المتكاملة في بعد الصدق لصالح التطبيق البعدي.

- أن المتوسط الحسابي لدرجات التلاميذ في التطبيق البعدي في اختبار مواقف لقياس أبعاد الشخصية المتكاملة في بعد الحب قد بلغ (١٢.٢٨) بانحراف معياري (٢.٠٦)، وهو أكبر من المتوسط الحسابي لدرجات التلميذات في التطبيق القبلي الذي بلغ (٧.٤٤) بانحراف معياري (٢.٩٢). وقد بلغت قيمة ت المحسوبة (١٢.١٨) بقيمة احتمالية (٠.٠٠) وهي أصغر من (٠.٠٠٥)، وعليه نقرر أنه يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي درجات التلميذات في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار المواقف لقياس أبعاد الشخصية المتكاملة في بعد الحب لصالح التطبيق البعدي.
- أن المتوسط الحسابي لدرجات التلميذات في التطبيق البعدي في اختبار مواقف لقياس أبعاد الشخصية المتكاملة في البعد الأخلاقي قد بلغ (١٦.٦٤) بانحراف معياري (٢.٥٠)، وهو أكبر من المتوسط الحسابي لدرجات التلميذات في التطبيق القبلي الذي بلغ (٨.٢٨) بانحراف معياري (٣.٤٢). وقد بلغت قيمة ت المحسوبة (١٧.٨٢) بقيمة احتمالية (٠.٠٠) وهي أصغر من (٠.٠٠٥)، وعليه نقرر أنه يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي درجات التلميذات في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار المواقف لقياس أبعاد الشخصية المتكاملة في البعد الأخلاقي لصالح التطبيق البعدي.
- أن المتوسط الحسابي لدرجات التلميذات في التطبيق البعدي في اختبار مواقف لقياس أبعاد الشخصية المتكاملة في بعد الذكاء قد بلغ (٨.٤٧) بانحراف معياري (١.٤٨)، وهو أكبر من المتوسط الحسابي لدرجات الطلاب في التطبيق القبلي الذي بلغ (٤.٨٨) بانحراف معياري (١.٨٤). وقد بلغت قيمة ت المحسوبة (١٥.١١) بقيمة احتمالية (٠.٠٠) وهي أصغر من (٠.٠٠٥)، وعليه نقرر أنه يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي درجات التلميذات في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار المواقف لقياس أبعاد الشخصية المتكاملة في بعد الذكاء لصالح التطبيق البعدي.
- أن المتوسط الحسابي لدرجات التلميذات في التطبيق البعدي في اختبار مواقف لقياس إجمالي أبعاد الشخصية المتكاملة (الدرجة الكلية) قد بلغ (٩٧.٢٧) بانحراف معياري (٩.٤٩)، وهو أكبر من المتوسط الحسابي لدرجات الطلاب في التطبيق القبلي الذي بلغ (٣٨.٢٩) بانحراف معياري (١٣.٥٦). وقد بلغت قيمة ت المحسوبة (١٨.٩٩) بقيمة احتمالية (٠.٠٠) وهي أصغر من (٠.٠٠٥)، وعليه نقرر أنه يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي درجات التلميذات في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار المواقف لقياس إجمالي أبعاد الشخصية المتكاملة (الدرجة الكلية) لصالح التطبيق البعدي.

ويتضح من ذلك ما يلي:

يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي درجات التلميذات في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار المواقف لصالح التطبيق البعدي.

وعلى ضوء ذلك تم قبول فرض البحث.

حجم تأثير الوحدة التعليمية المطورة على تنمية أبعاد الشخصية المتكاملة.

تم حساب حجم تأثير الوحدة التعليمية المطورة في التاريخ في ضوء نموذج (Leonore Dickmann) لتنمية أبعاد الشخصية المتكاملة لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، باستخدام معادلة حجم الأثر (د كوهين)، ويهدف حساب حجم الأثر إلى تحديد درجة الأهمية للنتائج التي توصل إليها البحث، وعليه قام الباحث بحساب حجم التأثير بدلالة قيمة (ت).

$$d=\frac{t}{\sqrt{n}}$$

جدول (٨) حجم تأثير الوحدة التعليمية المطورة في تنمية أبعاد الشخصية المتكاملة التلاميذ

المجموعة	درجة الحرية	المتوسط	الانحراف المعيارى	قيمة ت	حجم التأثير
التطبيق القبلى	٤٩	٣٨.٢٩	١٣.٥٦	١٨.٩٩	٢.٦٩
التطبيق البعدى	٤٩	٩٧.٢٧	٩.٤٩		

يوضح جدول (٨) أن حجم تأثير استخدام الوحدة التعليمية المطورة في التاريخ في ضوء نموذج (Leonore Dickmann) لتنمية أبعاد الشخصية المتكاملة لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي قد بلغ (٢.٦٩). ويدل هذا على أن حجم تأثير المتغير المستقل "الوحدة التعليمية المطورة في التاريخ في ضوء نموذج (Leonore Dickmann)" على المتغير التابع " أبعاد الشخصية المتكاملة" هو كبير؛ لأن قيمة حجم الأثر (٢.٦٩) أكبر بكثير من (٠.٨) الموضحة في المعيار السابق (مقياس د كوهين لتفسير حجم التأثير: ٠.٢ صغير، ٠.٥ متوسط، ٠.٨ كبير). وهذا يعني أن استخدام الوحدة التعليمية المطورة في التاريخ في ضوء نموذج (Leonore Dickmann) له تأثير كبير وفعّال في تنمية إجمالي أبعاد الشخصية المتكاملة لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي.

وبذلك أثبتت وحدة تعليمية مطورة في التاريخ (محمد صلى الله عليه وسلم "قصة بناء أمة") وفق نموذج (Leonore Dickmann) لتنمية التحصيل وأبعاد الشخصية المتكاملة لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي فعاليتها في التأثير الإيجابي على شخصية التلميذات بصورة متوازنة. هذا التأثير العميق ليس وليد الصدفة، بل هو نتاج تصميم تربوي دقيق ومتكامل، حيث عمل كل عنصر من عناصر الوحدة لتنمية الأبعاد السبعة للشخصية المتكاملة، ولقد تضافرت عناصر الوحدة التعليمية المطورة في التاريخ (محمد صلى الله عليه وسلم "قصة بناء

أمة") بشكل استراتيجي لتحقيق تنمية شاملة لأبعاد الشخصية المتكاملة السبعة لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، وذلك من خلال التكامل الفعال لكل عنصر كما يلي:

١- الأهداف السلوكية (خارطة طريق الوحدة المطورة):

صُممت أهداف الوحدة لتكون بمثابة خارطة طريق شاملة لتنمية كل بُعد من أبعاد الشخصية المتكاملة وفق نموذج ليونور ديكمان، متجاوزة المعرفة النظرية إلى الجوانب المهارية والوجدانية. فعلى سبيل المثال، سعت الأهداف الخاصة بـ بُعد المعايشة إلى غرس قيم التسامح والتعاون (كتقدير دور وثيقة المدينة). أما البُعد الروحاني/العقائدي، فركز على تعميق فهم دور العقيدة في توجيه المجتمعات. ولـ بُعد الهدف، صيغت أهداف تربط الأحداث التاريخية بالتفكير الهادف والتخطيط المسبق لتنمية القدرة على تحديد الأهداف. وفيما يخص بُعد الصدق، تم التركيز على غرس قيمة الصدق والأمانة كسلوك يومي (كالالتزام بالصدق في التعامل). أما بُعد الحب، فهدف إلى تنمية مشاعر الحب للوطن والإنسانية من خلال السياقات التاريخية. وبالنسبة لـ البُعد الأخلاقي، فقد ركز على بناء الوعي الأخلاقي النقدي وتطبيق مبادئ العدل (مثل استخلاص المبادئ من صلح الحديبية). وأخيراً، تضمنت أهداف بُعد الذكاء مهارات التفكير العليا كتحليل العلاقات السببية وتفسير الأحداث للوصول إلى استنتاجات جديدة مع التأكيد على أهمية الذكاء العاطفي، مما يضمن تنمية معرفية ومهارية ووجدانية متعمقة.

٢- المحتوى التاريخي للوحدة المطورة:

لم يكن المحتوى التاريخي للوحدة "محمد صلى الله عليه وسلم: قصة بناء أمة" مجرد سرد للأحداث، بل صُمم بعناية ليكون عنصراً محورياً في تحقيق التوازن وتنمية الأبعاد السبعة للشخصية المتكاملة وفق نموذج ليونور ديكمان. فقد قدمت الوحدة نماذج عملية عبر سيرة النبي صلى الله عليه وسلم: لتعزيز المعايشة (مثل وثيقة المدينة) والروحانية (دور العقيدة كقوة موحدة). كما أبرزت البُعد الهادف (مسيرة بناء الأمة) وبُعد الصدق (أمثلة تاريخية كالصادق الأمين) وبُعد الحب (قصص التضحية والإيثار). وتناولت الوحدة أيضاً البُعد الأخلاقي (مواقف تُبرز العدل والرحمة) وحفزت بُعد الذكاء (تحليل العلاقات السببية). هذا التصميم جعل من المحتوى التاريخي منجماً قيماً ومعرفياً يساهم بفاعلية في بناء شخصية متوازنة وشاملة للتلميذات.

٣- الأنشطة والاستراتيجيات التعليمية:

اعتمدت الوحدة على مزيج من الأنشطة والاستراتيجيات التعليمية التي أشركت التلميذات بفاعلية لتعزيز التفكير النقدي وبناء الشخصية المتكاملة في أبعادها السبعة. فلتنمية بُعد المعايشة، وظفت الوحدة مناقشات موجهة حول تعاملات النبي صلى الله عليه وسلم مع

الآخرين، والتعلم التعاوني، ولعب الأدوار لترسيخ قيم التسامح وتقبل الآخر. أما البُعد الروحاني/العقائدي، فقد استخدم تحليل النصوص الدينية والتاريخية لبيان دور العقيدة في توجيه الأحداث. ولـ بُعد الهدف، طُبقت استراتيجيات التعلم القائم على المشاريع وتحليل القرارات الاستراتيجية التاريخية لتعزيز التفكير الهادف. أما بُعد الصدق، فقد تم تنميته عبر التحليل النقدي للمصادر والمناقشات حول الأمانة. ولـ بُعد الحب، تضمنت الوحدة أنشطة تعبيرية ومناقشات حول المواقف الإنسانية لتعميق مشاعر الرحمة والعطاء. وفيما يخص البُعد الأخلاقي، استخدمت الوحدة دراسة الحالات والمناقشات الأخلاقية لصقل الحس القيمي. وأخيراً، حفز بُعد الذكاء التفكير المنطقي والتحليلي من خلال حل المشكلات التاريخية والتحليل السببي للأحداث، مما ضمن تنمية شاملة ومتعمقة.

٤- الوسائط والمواد التفاعلية:

تجاوزت الوسائط التعليمية والمواد التفاعلية، وعلى رأسها الكتاب الإلكتروني بما يحتويه من صور عالية الجودة، رسومات توضيحية، خرائط تفاعلية، ومقاطع فيديو، مع إمكانية التقريب والتكبير وإعادة استكشاف المحتوى، إضافة إلى دور الخرائط الذهنية كأداة تنظيمية معرفية، كونها مجرد ناقل للمعلومات. لقد أصبحت هذه الأدوات المدمجة بيئة تعلم رقمية ومعرفية متكاملة، تُسهم بفاعلية في تنمية جميع الأبعاد السبعة للشخصية المتكاملة، ففي بعد المعايشة، عززت الخرائط والمرئيات فهم التنوع الحضاري. ولـ البُعد الروحاني، لامست الصور ومقاطع الفيديو الوجدان ونظمت المفاهيم العقائدية. أما البُعد الهادف، فدعمته العروض التفاعلية والخرائط الذهنية في تخطيط الأهداف. وبالنسبة لـ الصدق، جسدت الأفلام التاريخية مواقف الصدق وحفزت محاكاته. وبالنسبة لـ الحب، عمقت الصور ومقاطع الفيديو المشاعر الإيجابية. ولـ البُعد الأخلاقي، وضحت العروض التقديمية والخرائط الذهنية المبادئ وتداعيات السلوكيات. وأخيراً، فقد ساهمت تلك الوسائل في توظيف مهارات التفكير عبر المدخلات الحسية المتنوعة، وتعزيز مهارات التنظيم والتحليل والتفكير الإبداعي، لتشكل تجربة تعليمية غامرة ومتكاملة.

دور الشخصيات التاريخية كقدوة حية لتنمية الشخصية المتكاملة:

يُعدّ استعراض الشخصيات التاريخية البارزة، وفي مقدمتها النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ركيزة منهجية تربوية ضمن الوحدة، حيث تُقدم هذه الشخصيات كنماذج عليا للقدوة الحسنة. يسهم هذا النهج بفاعلية في تنمية الأبعاد السبعة للشخصية المتكاملة لدى عينة البحث من تلميذات مدرسة الفلكي الإعدادية بنات، من خلال محاكاة وامتصاص القيم والسلوكيات التي جسدتها هذه القدوة. ففي بُعد المعايشة، تتجسد القدوة في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم بإرساء دعائم التعايش والتسامح (كوثيقة المدينة). ولـ البُعد الروحاني/العقائدي،

يُبرز إيمان النبي الراسخ كقوة موجهة وإلهام لتحقيق الأهداف الكبرى (كالهجرة النبوية). أما البُعد الهادف، فيقدم النبي كنموذج في تحديد الأهداف السامية والتخطيط الاستراتيجي الدقيق رغم التحديات. وفيما يخص بُعد الصدق، يُسلّط الضوء على لقب "الصادق الأمين" ومواقفه لغرس الصدق كمبدأ أصيل في التعاملات. وبالنسبة لـ بُعد الحب، تُعرض مواقف رحمته وتضحيته لتعزيز مشاعر الانتماء والعطاء. كما تُبرز القدوة في البُعد الأخلاقي مبادئ العدل والوفاء والأمانة كركائز للسلوك القويم واستقرار المجتمع. وأخيرًا، في بُعد الذكاء، يُسلط الضوء على حكمة النبي وعبقريته في إدارة الأزمات واتخاذ القرارات الصعبة، مما يلهم التلاميذ لتنمية قدراتهم الفكرية والاستراتيجية. إن تقديم هذه الشخصيات كقدوات حية يُحوّل التاريخ من مجرد سرد جاف إلى مصدر إلهام وتوجيه سلوكي، مما يضمن بناءً وجدانيًا ومعرفيًا عميقًا ومتوازنًا لدى المتعلم.

هذا ولقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج العديد من الدراسات السابقة على أهمية تنمية أبعاد الشخصية المتكاملة من خلال من الاستراتيجيات والانشطة التفاعلية والبرامج المختلفة وعدم الاقتصار على الجانب المعرفي فهناك دراسات تناولت جوانب اخرى من جوانب الشخصية الوجداني والروحي والقيمي وغيرها من الجوانب ومنها دراسة (البهنساوي، ٢٠١٨)، ودراسة (محمود، ٢٠٢٣)، ودراسة (قوراري، ٢٠١٣)، ، ودراسة (العفصيان، ٢٠٢٠)، ودراسة (عبد الصادق و محمد، ٢٠٢٢) ودراسة (Krysta, 2015)، ودراسة (Ravi, 2019)، ودراسة (Preeti, 2013)، ودراسة (Chamundeswari, 2013).

توصيات البحث:

في ضوء نتائج البحث يوصي الباحث بالآتي:

- تطوير مناهج التاريخ لتضمين أبعاد الشخصية المتكاملة وفق نموذج ليونور ديكمان.
- تصميم الوحدات التعليمية الرقمية المدمجة التي تحقق التوازن بين المعرفة والسلوك.
- إعداد برامج تدريبية للمعلمين لتفعيل أبعاد نموذج ليونور ديكمان في الفصل الدراسي.
- دمج التكنولوجيا الحديثة مثل منصات Padlet والتعلم الإلكتروني في تدريس التاريخ.
- تفعيل الأنشطة الصفية واللاصفية لتعزيز ابعاد نموذج ليونور ديكمان لدى المتعلمين.
- بناء أدوات تقويم شاملة تقيس الأداء المعرفي والسلوكي معًا.
- ربط التاريخ بالقيم الحياتية واستخلاص الدروس السلوكية من السيرة النبوية.
- تحديث الكتاب المدرسي ليشمل أهدافًا معرفية – مهارية – وجدانية متوازنة.
- التركيز على الجانب الروحي والعقائدي عبر مواقف تعليمية مرتبطة بالهوية الدينية.
- إجراء أبحاث مستقبلية لتوسيع تطبيق نموذج ديكمان في مراحل دراسية أخرى.

مقترحات البحث:

في ضوء نتائج البحث يمكن تقديم المقترحات الآتية:

١. أثر استراتيجية لعب الأدوار والمحاكاة التاريخية في تنمية أبعاد الشخصية المتكاملة والوعي التاريخي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية."
٢. "فعالية وحدة تعليمية مطورة في ضوء نموذج ليونور ديكمان (Leonore Dickmann) في تنمية أبعاد الشخصية المتكاملة والقدرة على اتخاذ القرار لدى طلاب المرحلة الثانوية.
٣. تطوير وحدة تعليمية رقمية مدمجة لتعليم السيرة النبوية وفق نموذج ليونور ديكمان وقياس أثرها على الذكاء العاطفي والاجتماعي لطلاب المرحلة الثانوية.
٤. برنامج تدريبي لمعلمي الدراسات الاجتماعية لتنمية البعد الأخلاقي وفق نموذج ليونور ديكمان".
٥. فعالية برنامج تدريبي لتنمية البعد الأخلاقي في ضوء نموذج ليونور ديكمان (Leonore Dickmann) لدى طلاب المرحلة الجامعية.
٦. أثر استخدام منصة "Padlet" وتوظيف التكنولوجيا في تنمية أبعاد الشخصية المتكاملة وفق نموذج ليونور ديكمان لدى تلميذات المرحلة الإعدادية.
٧. فعالية منهج التاريخ القائم على السير الذاتية للشخصيات المؤثرة في تنمية الأبعاد الأخلاقية للشخصية المتكاملة لدى طلاب المرحلة الثانوية.
٨. فعالية استراتيجية القصة الرقمية في تنمية الذكاء الوجداني والوعي التاريخي من منظور أبعاد الشخصية المتكاملة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.
٩. "تصميم بيئة تعلم افتراضية قائمة على نموذج ليونور ديكمان وأثرها في تعزيز الجانب الروحي والعقائدي لدى طلاب الجامعة".
١٠. فعالية حقيبة تدريبية قائمة على نموذج ليونور ديكمان في تنمية الكفايات التربوية لدى معلمي المرحلة الإعدادية.

المراجع

أحمد أنور حسن الفقي. (٢٠١٨). فاعلية برنامج مقترح في تدريس التاريخ لتنمية أبعاد الذكاء الوجداني لدى طلاب الصف الأول الثانوي. مجلة كلية التربية، جامعة بنها، مج٢٩، ع١١٥.

أحمد عبدالصادق. (٢٠٠٨). التطوير الذاتي للشخصية "الشخصية المتكاملة". الجيزة: مكتبة النافذة.

أفراح بنت سعد عايض الجنيبي. (٢٠٢٢). أثر المناهج التربوية على تطوير وتعزيز الشخصية السعودية. المجلة العربية للنشر العلمي، الأردن، ع٤٠.

أمنه عبدالخالق عبد الصادق، والشيماء عبدالكريم محمد. (٢٠٢٢). دور كلية التربية بالغردقة في تنمية قيم المواطنة لدي طلابها وعلاقتها بالشخصية الإيجابية والذكاء الإجتماعي لديهم. مجلة كلية التربية (أسيوط)،ع١٢،ج٢.

أيمان عبد الكريم الطائي، وسماهر مصطفى يونس. (٢٠٢٠). الشخصية المتكاملة لدى طلبة الجامعة. مجلة كلية التربية جامعة واسط، ،مج١،ع٤١.

أيمان عطية حسين منصور جريش. (٢٠١٨). العوامل الخمسة الكبري للشخصية وعلاقتها بأنماط إدارة الصراع وتوجهات الأهداف لدي المعلمين. المجلة المصرية للدراسات النفسية، مج٢٨، ع٩٩.

حنان محمد سيد أسماعيل. (٢٠٢٠). العلاقة السببية بين كل من الكمالية والاغتراب على الذكاءات المتعددة لدى طالبات جامعة المجمعة. المجلة التربوية،كلية التربية،جامعة المجمعة، العدد٧٨.

خالد بن إبراهيم العفصيان. (٢٠٢٠). واقع الأنشطة الطلابية بجامعة المجمعة ودورها في بناء الشخصية المتوازنة للطالب الجامعي في ضوء أهداف التربية الإسلامية. مجلة التربية، كلية التربية بالقاهرة، جامعة الأزهر.

رشدي أحمد طعيمة. (٢٠٠٤). تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية "مفهومه، أسسه، استخداماته". القاهرة: دار الفكر العربي.

زينب محمد محمد الفقي، أسامة أحمد عبدالله الغويل، و عبد المالك كريم أمرالله. (٢٠١٩). بناء الشخصية فى التعليم الإبتدائي. وقائع المؤتمر الدولي للتربية الإسلامية (ICIED). المجلد ٤. العدد ١.

سايح دين. (٢٠١٦). دور المنهج العلمي في بناء شخصية الطالب. مجلة الأنسان والمجال، المركز الجامعي لنور البشير بالبيض، الجزائر، العدد٣.

سليمان قوراري. (٢٠١٣). أدب الأطفال ودوره في بناء الشخصية المتكاملة. مجلة الحقيقة، جامعة ادرار، الجزائر، العدد٢٤.

صلاح محمد محمود محمد. (٢٠١٧). فاعلية برنامج إرشادى فى تنمية الذكاء الروحى لدى طلبة الجامعة. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر،ع١٧٥،ج٣.

عائشة صالح عبدالعزيز العمري. (٢٠١٣). القصة الإلكترونية المبنية علي المواقف وأثرها علي تنمية مهارات التفكير الناقد والقيم الأخلاقية لدي تلاميذ المرحلة الإبتدائية بمملكة البحرين. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا ، جامعة الخليج العربي، البحرين.

عبدالحميد حسن عبدالحميد شاهين. (٢٠١٠). تصميم المناهج. جامعة الاسكندرية.

عزيزة سعد الله الرويس. (٢٠١٦). تطوير وحدة تعليمية في ضوء نموذج أبعاد التعلم لمارزانو وقياس أثرها في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لطالبات السنة التحضيرية. المجلة التربوية الدولية المتخصصة.

على عوض محمد الغامدى. (٢٠١١). نظرية بياجية وتطبيقاتها التربوية النظرية البنائية. مجلة عالم التربية، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، س١٢، ع٣٦.

فاطمة الزهراء جميل محمود. (٢٠٢٣). التربية والقيم مدخل لمهام جديدة للمدرسة الثانوية في بناء شخصية طلابها: إطار المفاهيم، قواعد الممارسات. مجلة كلية التربية بالمنصورة،جامعة المنصورة – كلية التربية،ع١٢٣،مج٣.

فاطمة عبدالرحمن بدوي. (٢٠١١). دور التنشئة الاجتماعية والجمالية في تفعيل الشخصية المتكاملة لتلاميذ التربية الفنية بالمرحلة الإعدادية. مجلة بحوث فى التربية النوعية ، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة،ع ١٨.

فاطمة محمد البهنساوي. (٢٠١٨). الاستفادة من نموذج بناء الشخصية المتكاملة "توكاتسو" في التعليم الياباني وتطبيقاته في أنشطة التربية الموسيقية. المجلة العلمية لجمعية إمسيا التربية عن طريق الفن،ع١٤.

محمد سيد فرغلي، وسالي كمال إبراهيم. (٢٠٢٢). برنامج قائم على نظرية التعلم الاجتماعي العاطفي لتنمية مهارات التقويم من أجل التعلم وتوظيف تطبيقات الألعاب الإلكترونية التفاعلية لدى الطالب المعلم بكلية التربية. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، المجلد ١٧، العدد٥.

محمود كاظم محمود التميمي. (٢٠١٥). الشخصية المتكاملة وعلاقتها بالقابلية لاستهواء لدى المرشدين التربويين. مجلة العلوم التربوية والنفسية، الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية، العراق، العدد١١٥.

منصور أحمد عبدالمنعم، وصلاح عبدالسميع عبدالرازق. (٢٠٢٥). تطوير المناهج " مدخل أخلاقي لمستقبل التعليم". القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ط٢.

منصور احمد عبدالمنعم، وصلاح عبدالسميع عبدالرازق. (٢٠١٥). نظريات ونماذج المنهج " الفكر والتطبيق". القاهرة: صرح للنشر والتوزيع.

نصيرة خلايفية، وعائشة بوبكر. (٢٠٢٠). الاتجاهات النظرية المفسرة للشخصية. مجلة العلوم القانونية والاجتماعية،جامعة زيان عاشور الجلفة،ع١، مج٥.

نعمة صادق عطية فايد. (٢٠٢٠). التوافق النفسي والاجتماعي وتأثيرة على الأبناء. المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة' جامعة المنصورة،المجلد٧، العدد الاول.

هدى على أحمد محمد مدني. (٢٠١٧). العلاقة بين التربية الأخلاقية والتربية المدرسية. مجلة التربية، رابطة خريجي معاهد وكليات التربية، العدد ١٢.

هيلين شاكتر. (٢٠١٩). الشخصية المتكاملة "ترجمة عادل فتح الله". الجيزة: وكالة الصحافة العربية.

وزارة التربية والتعليم. (٢٠٢٠). الدراسات الاجتماعية " وطننا العربي ظواهر جغرافية وحضارة إسلامية" الصف الثاني الإعدادي، الفصل الدراسي الأول. القاهرة: دار الخولي للطباعة.

Bhadouria Preeti. (2013). Role of emotional intelligence for academic achievement for students. Research Journal of Educational Sciences, ISSN 2321: 0508.

Richard Dale, B. & Dickmann, L. (1969). "Student Teachers-Supervising Teachers: A Study in Personality.

Somayeh Fatahi & Ghasem Nasser. (2010). Design and implementation of an intelligent educational model based on personality and Learner's emotion. (IJCSIS) International Journal of Computer Science and Information Security, Vol. 7, No. 3،

Devasagayam, P. & Thomas R, M. (2002). "Effecting Consistency across Curriculum: A Case Study. Contemporary Issues in Education Research, 1(1), 21-28.

Gabriela Kelemen. (2010). the role of extra-curricular activities in developing pre-school children's personality. Social Sciences Today: Between Theory and Practice, 55.

Krysta, C. (2015). The Effect of Emotional Intelligence on Student Success. Journal of Adult Education 44.1.

Leonore W.Dickmann. (1989). Symmetry in the Curriculum: Mandate for the Future. Markesan, Wisconsin.

Leontidis, M., & Onstantin, H. (2009). Integrating learning styles and personality traits into an affective model to support learner's learning. international Conference on Web-Based Learning. Berlin, Heidelberg: Springer Berlin Heidelberg.

Moh, M., Budiman Syah, D., & Suryad, A. (2016). The implementation of integrated education to develop the intact personality of students. The New Educational Review 43 (2016): 147-156.

Ng Soo Boon. (2020). Developing curriculum design for the 21st century–Balancing the need of character building and meeting other emerging needs of the future. Asia Pacific Journal on Curriculum Studies, 3(2), 1-10.

Nic M., W., Fournier, M., Stefano I, D., Matthew N, Q., & Dong, M. (2015). oward a unified science of personality coherence. Canadian Psychology/psychology canadienne, 56(2), 253.

Parkin, C. (2000). Curriculum development in vocational education: achieving balance and coherence. IVETA Hong Kong Conventiona.

Ravi, K. (2019). Emotional intelligence: A study on university students. Journal of Education and Learning (Edu Learn) 13.4: 441-446.

S Chamundeswari. (2013). Emotional intelligence and academic achievement among students at the higher secondary level. international Journal of Academic Research in Economics and Management Sciences, Vol 2, Issue 4.

Sharma, V. (August 2024). Curriculum To Develop Integrated Personality of School Students. JNRID || ISSN 2984-8687 ||, Volume 2, Issue 8.

Sopacua, J., Rijal Fadl, M., & Rochmat, S. (2020). The history learning module integrated character values. Journal of education and learning (Edulearn), 14(3), 463-472.

VISHAKHA, CHOUBEY, R., DESHMUKH, S., & GAUTAM, S. (2024). "Understanding the Role of Personality Develop-ment in Addressing Modern Challenges. Shree Vinayak Publication.

Zhang, D. (2023). The research on the teaching model of personality development in comprehensive English curriculum to carry out curriculum ideology and politics from the perspective of "Golden Lesson". Frontiers in Educational Research, 6(24), 163–168.